

العدد ٦٩٧ الاثنين ١٥ ذوالقعدة ١٤٣٣هـ - الموافق ١ /١٠/٢٠١٢م

الشيخ خالد تقي الدين:
المسلمون شركاء في نهضة أمريكا اللاتينية

مسيرة الدعوة الإسلامية في أوروبا ونجاحات متتالية

الشيخ صلاح عبد الموجود لـ«الفرقان»:

نحن في حاجة إلى مناضلين ومنظرين في كل ما طفح على الساحة من أفكار منحرفة وباطلة

السلفية منهج الإسلام وليست دعوة تحزب وتفرق



الصومال... بين وعود الرئيس الانتخابية وآمال الشعب

حقيقة التطاول الغربي على نبي الإنسانية



الوقف الخيري

صدقة جارية إلى أن يشاء الله

طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
بناء مدارس
حفر آبار

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة

قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٩٧ - ١٥ ذو القعدة ١٤٣٣هـ
الإثنين ١/١٠/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

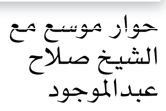
المحتويات



حقيقة التطاول الغربي على نبي الإنسانية



١٨



حوار موسع مع الشيخ صلاح عبدالموجود ٢٣



الصومال ... بين وعود الرئيس الانتخابية وآمال الشعب ٣٠



المسلمون شركاء في نهضة أمريكا اللاتينية ٣٤



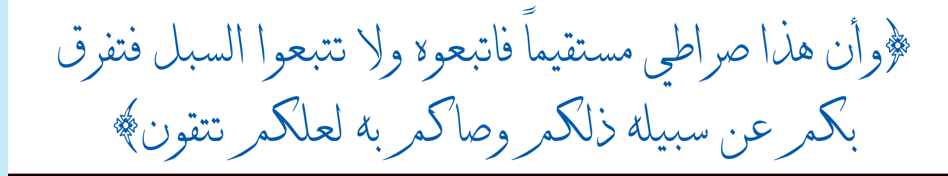
- كلمات في العقيدة: الضلع أعوج ١٣



- السلفية منهج الإسلام وليست دعوة تحزب وتفرق وإفساد ٢٠
- مركز الثريا للفتيات التابع لـ(الأندلس النسائية) يختتم دوراته الصيفية ٣٨
- أبو عمرو بن العلاء.. أحد السبعة المشهورين بالقراءة ٤٢
- همسة تصحيحية: الأعمال اليسيرة.. والأجور الكثيرة ٤٦

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





نبارك للمملكة العربية السعودية يومها الوطني الثاني والثمانين، ونرجو من الله تعالى أن يديم عليها نعمة الأمن والأمان، فلا شك أن السعودية تعد القلب النابض للأمة الإسلامية ومرجعها الديني وفيها أعظم مقدسات المسلمين وقبلتهم.

لقد أقام مؤسسو السعودية دولتهم منذ نشأتها على تحالف سياسي ديني بين رائد الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وآل سعود، وانطلقوا نحو توحيد الجزيرة العربية على المنهج الصحيح من الكتاب والسنة ومحاربة الشرك والبدع، ثم تفرغوا لبناء دولة عصرية متكاملة الأركان، ورسخوا الأمن والاستقرار فيها حتى أصبحت من الدول العشرين على مستوى العالم اقتصاديا.

ولا يكاد يتوقف أحد عند مسيرة المملكة العربية السعودية إلا ويعجب من خدمتها للمشاعر المقدسة؛ حيث أنفقت السعودية مليارات الدولارات في توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وتطويرها، وفي بناء المساجد في مشاريع ضخمة لم يشهد لها التاريخ مثيلا، كما أنها قد سهلت على المسلمين تأدية مشاعرهم بكل سهولة ويسر، ووفرت لهم الأمن والأمان، ومنعت التلاعب والفوضى في مواسم الحج والعمرة.

أما عن مواقف المملكة الخارجية فلا شك أنها مواقف متزنة وتتناسب مع مكانتها في العالم الإسلامي، فقد أنفقت السعودية أكثر من ٥٪ من دخلها القومي على مساعدة الدول الإسلامية ودعمها، وأسست المراكز الإسلامية والمدارس فيها وأرسلت مئات الأئمة والوعاظ إليها، كما استقطبت آلاف الطلبة المسلمين في جامعاتها ومعاهدها الشرعية، ووقفت السعودية بقوة مع جميع قضايا المسلمين وساندتهم في المحافل الدولية وأرسلت الإغاثات إلى المنكوبين في الخارج.

وقد شاهدنا مواقف الملك عبدالله المشرفة في السعي للمصالحة بين الفلسطينيين ودعم قضاياهم، وفي التصدي للعدوان الحوثي الطائفي على اليمن، وفي دعم الأشقاء في البحرين ضد التدخل الإيراني السافر بشؤونهم، وموقفه القوي الصارم من القضية السورية ودعم المملكة لكفاح الشعب السوري ضد المجرمين النصيريين، ومواقف كثيرة آخرها جمع قيادات العالم الإسلامي في مكة المكرمة في رمضان الماضي من أجل نصرة قضية سوريا.

يقول الله تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور﴾.



الفرقان مجلة كويتية إسبوعية شاملة

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

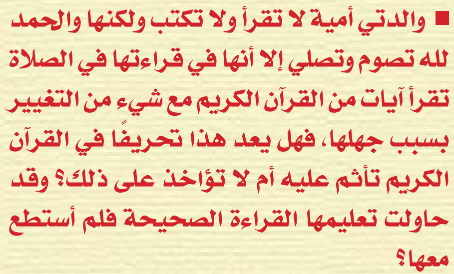
- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

والدتك لا تؤاخذ على أخطائها في تلاوة القرآن



■ والدتي أمية لا تقرأ ولا تكتب ولكنها والحمد لله تصوم وتصلي إلا أنها في قراءتها في الصلاة تقرأ آيات من القرآن الكريم مع شيء من التغيير بسبب جهلها، فهل يعد هذا تحريفًا في القرآن الكريم تأثم عليه أم لا تؤاخذ على ذلك؟ وقد حاولت تعليمها القراءة الصحيحة فلم أستطع معها؟

● والدتك لا تؤاخذ على ذلك إن شاء الله؛ لأن هذا هو منتهى مقدرتها، وقد جاء في الحديث أن «الذي يقرأ القرآن الكريم ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» فما دمت أنك علمتها وحاولت إقامة لسانها في القراءة فقد فعلت حسنًا، وهي حاولت أيضًا ولكنها لم تستطع فلا حرج عليها في ذلك إن شاء الله ولكن عليها أن تحاول تعديل القراءة، إما عن طريق التعليم وإما إسماعها السور التي تحفظها من أشرطة تسجيلات القرآن الكريم أو من مقرئ تحضر عنده لعلها تستفيد، والإنسان إذا حاول أعانه الله.



استرضوا أمكم تعود لبيتكم

■ هناك امرأة لها أبناء وبنت، وابنتها متزوجة، ولكن هذه الأم تركت العيش مع أبنائها وذهبت إلى زوج بنتها لتسكن معه، على الرغم من قدرة أبنائها على إعالتها؛ فهل يجوز لها ذلك؟ وهل على أولادها إثم في تركها تعيش مع زوج أختهم؟ علمًا بأنها تتقاضى راتبًا من مصلحة الضمان الاجتماعي، وربما كانت تدفع منه شيئًا لزوج ابنتها مقابل مصروفها، أو هي تشتري منه ما يعادل مصاريف الإنفاق عليها، وإن لم يكن فهل على زوج ابنتها مسؤولية الإنفاق عليها أم لا؟

● السكن مع ابنتها لا بد له من سبب؛ فإما أن ابنتها بحاجة إلى سكناها معها، أو قد أغضبتموها حتى تركت السكن معكم، أو لستم على حالة مرضية في أخلاقكم وفي دينكم وذهبت من أجل ذلك، والحاصل أنه لا بد من سبب لتركها السكن مع أبنائها وذهابها مع ابنتها. وعلى كل حال ينبغي لكم أو يجب عليكم أن ترضوا والدتكم، وأن تحرصوا على مجيئها إليكم، وسكناها معكم، والبر بها، والإحسان إليها؛ متى أمكنكم ذلك، وإن كانت سكناها عند غيركم بدون سبب فلا إثم عليكم.

أما كونها تنفق من مخصصها من الضمان الاجتماعي على نفسها؛ فهذا شيء لا بأس به، وأما زوج ابنتها فلا يلزمه أن ينفق عليها، ولكن إذا تبرع بذلك فهذا شيء طيب، أما الوجوب فلا يجب عليه، ولكن أنتم ذكرتم أنها ليست بحاجة إلى نفقة زوج ابنتها؛ لأن لها مخصصًا من الضمان الاجتماعي، وأنها تدفع ما يقابل نفقتها؛ فهذا إغناء لنفسها، وفيه أيضًا استغناء عن الناس بما أغناها الله.

لا يجوز القنوت في الفريضة إلا بعد الرجوع لأهل العلم

■ كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بدعاء القنوت عقب كل صلاة حين تنزل بالمسلمين مصيبة وكان هذا في جماعة في المسجد.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تدعو دعاء القنوت عقب كل صلاة في بيتها بسبب الأحداث التي تصيب المسلمين الآن، وما هي شروط القنوت في الفريضة جماعة؟

● الدعاء مشروع وليس بممنوع، الدعاء للمسلمين وللمظلومين، هذا مشروع دائماً وأبداً ولا يمنع منه أحد، فيدعو للمسلمين ويدعو للمظلومين، ويدعو على الظلمة وعلى الكافرين، هذا ليس بممنوع، لا في الصلاة، ولا خارج الصلاة، لا في الركوع ولا في السجود ولا في التشهد الأخير قبل السلام، المجال مفتوح للدعاء وبعد الصلاة أما القنوت في الفريضة فهذا لا بد من الرجوع فيه إلى أهل العلم وأهل الفتوى لأنهم هم الذين يقدرون النوازل التي يشرع من أجلها القنوت والنوازل التي لا يقنت فيها، والصلاة كما تعلمون عبادة لا يجوز أن يضاف إليها شيء ويدخل فيها شيء إلا عن طريق أهل العلم الراسخين في العلم الذين يقدرون الحوادث والنوازل التي تستدعي القنوت في الفرائض وليس هذا مفتوحا لكل أحد يتلاعب بالصلاة ويزوّد فيها، وقد يدعو في حالة لا تستدعي القنوت، وقد يده، لأناس لا يستحقون الدعاء لهم بما عندهم من المخالفات العظيمة، فالذي يقدر هذا أهل العلم وهم المرجع في هذا.

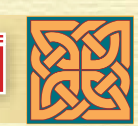




يباح الإحداد ثلاثة أيام لقريبات الميت

■ **هل يلزم الحداد على المتوفى المتزوج لغير زوجته كبناته وأخواته مثلاً وبعض قريباته أم لا يختص إلا بزوجته، فإن العادة عندنا أن يلتزم كل أقرباء الميت الرجل بالحداد ولبس السواد وعدم التزين، فهل يجوز لهم ذلك؟**

● أولاً: الإحداد إنما هو في حق النساء فقط لا في حق الرجال، فالرجال لا يجوز لهم أن يحدوا على ميت، وإنما الإحداد من خصائص النساء، ومعناه أن تترك الزينة وما يرغب فيها من الطيب والتحسين مدة معينة، وحكمه أنه يباح لغير الزوجة من قريبات الميت ونحوهن ثلاثة أيام فقط، وأما زوجة الميت فإنها يجب عليها الإحداد مدة العدة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا" رواه الإمام البخاري في صحيحه (١٨٥/٦) من حديث أم حبيبة رضي الله عنها، إذاً فالزوجة يجب عليها الإحداد في مدة عدة الوفاة، وأما غير الزوجة من بقية النساء فإنه يباح لهن الإحداد على الميت ثلاثة أيام فقط، أما الرجال فإنهم لا يحدون بحال من الأحوال، وأما لبس السواد فهذا لا يجوز ولا يقره الإسلام لا للرجال ولا للنساء؛ لأنه عبارة عن إظهار الحزن والجزع وليس هذا من هدي الإسلام، فالمرأة المُحِدّة لا تلبس السواد وإنما تلبس الثياب العادية التي ليس فيها زينة وليس فيها ما يلفت النظر، ولا يختص ذلك بلون معين لا أسود ولا أخضر ولا أحمر، تلبس ما جرت العادة به ومما لا زينة فيه.



أعمال بر الوالدين

■ **ما الأعمال التي تفيد وتنفع الوالدين أحياء وأمواتاً؟**

● الأعمال التي تنفع الوالدين أحياء برهما والإحسان إليهما بالقول وبالفعل والقيام بما يحتاجان إليه من النفقة والسكنى وغير ذلك، والكلام الطيب وخدمتهما، والإحسان إليهم بكل قول أو فعل، هذا في حال الحياة لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء:٢٣)، خصوصاً في حال كبرهما أو كبر أحدهما عنده فإنه يجب على الولد أن يتلطف بهما وأن يرفق بهما، وأن يحسن إليهما كما قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء:٢٣-٢٤)، فيجب على الولد أن يبر والديه إذا كانا على قيد الحياة بكل أنواع البر التي يستطيعها، ولا سيما عند بلوغهما الكبر واحتياجهما إلى الولد وخدمته ومؤونته، أما بعد الوفاة فإنه يبقى من برهما الدعاء لهما والصدقة عنهما والحج والعمرة وقضاء الديون التي عليهما إذا كان عليهما ديون وصلة الرحم المتعلقة بهما أيضاً، وكذلك بر صديقهما؛ لأن هذا شيء يسرهما ويرتاحان منه. هذه الأمور تُبقي بر الوالدين بعد وفاتهما، وكذلك ذبح الأضحية عنهما، والله أعلم.

إذا طلق زوجته طلاقاً بائناً.. وهي بعيدة عن دار أهلها.. ماذا يفعل؟

■ **إذا طلق الرجل زوجته طلاقًا بائنًا بالثلاث، وهم في دولة بعيدة من سكن أهل الزوجة، في أمريكا مثلاً؛ ماذا يفعل بها الزوج؟ هل يسافر بها إلى بلدها أم لا؟**

● إذا طلق الرجل زوجته طلاقًا دون الثلاث؛ فهي مطلقة رجعية، له أن يسافر بها، وله أن يبيت معها، وأن يبقيها في بيته؛ لأنها لا تزال زوجة، إلى أن تتم عدتها، فإذا تمت عدتها، ولم يراجعها؛ بانت، أما مادامت في العدة؛ فهي زوجته، له أن يراجعها، ويكون محرمًا لها؛ لقوله تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ (البقرة: ٢٢٨)؛ يعني: في العدة. أما إذا كانت مطلقة طلاقًا بائنًا، ليس له عليها رجعة؛ فإنه لا يكون محرمًا لها، ويجب عليها أن تحتجب منه؛ لأنه أصبح أجنبيًا، ولا يسافر بها؛ فإذا طلقها وهو في مكان بعيد طلاقًا بائنًا؛ فالحل في هذا أن يطلب حضور وليها ليأخذها إلى بلدها ويسافر بها، ويكون محرمًا بها، ولا يجوز لمطلقها الذي طلقها طلاقًا بائنًا أن يسافر بها؛ لأنها أصبحت أجنبية منه.



الكويت تنتقد عجز المجتمع الدولي

انتقدت الكويت عجز المجتمع الدولي عن مواجهة عدم انصياع إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة بما فيها تنفيذ توصيات لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الإنسان. وطالب ممثل وفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة المستشار سعود حداد السعيدي في كلمة ألقاها أثناء نقاش عام لمجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة حول البند السابع المتعلق بحالة حقوق الإنسان في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته ومساءلة إسرائيل عن انتهاكاتها وعدم تطبيق التزاماتها الواردة في القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف ذات الصلة بوصفها سلطة احتلال عليها واجب

الكويت تطالب بإخضاع منشآت إسرائيل النووية لنظام الضمانات الشاملة لوكالة الطاقة

طالبت دولة الكويت الوكالة الدولية للطاقة الذرية «بمضاعفة جهودها تجاه التحقق من أن جميع المنشآت والبرامج النووية حول العالم مكرسة للاستخدامات السلمية».

وشدد رئيس وفد الكويت إلى أعمال المؤتمر العام للوكالة السفير محمد سعد الصلال في كلمة له على أن «دولة الكويت تعلق أهمية كبرى على تعميم تطبيق نظام الضمانات التابع للوكالة في منطقة الشرق الأوسط وعلى جميع الأنشطة النووية، باعتبار الوكالة هي الجهة المختصة والقادرة على تقديم الضمانات بالتزام الدول باتفاقيات الضمانات في المنطقة».

وأعرب عن «أسف بلاده من استمرار إسرائيل في موقفها الرافض للتوقيع على اتفاقية عدم الانتشار النووي أو إخضاع منشآتها لنظام ضمانات الوكالة رغم امتلاكها لمفاعلات متقادمة تهدد أمن المنطقة بمخاطرها؛ الأمر الذي يشكل عائقا أساسيا للجهود الرامية لإقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط».

«الأوقاف»: قبول انضمام أبناء البدون لمراكز السراج المنير

أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قبول انضمام أبناء المقيمين بصورة غير قانونية وبناتهم لمراكز السراج المنير التي بلغ عددها ٢٥ مركزا موزعة على محافظات البلاد الست.

وقال مراقب مراكز البنين في إدارة السراج المنير عبد الله الرشيدي في تصريح صحفي: إن الادارة فتحت مراكزها أمام الراغبين في الانضمام إلى برامجها لتحتضنهم في أجواء إيمانية مليئة بالحيوية والإنتاج. وذكر أن الإدارة بدأت بهذا المشروع الذي يعد مفخرة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ حيث تستقبل الناشئة من سن ٧ إلى ١٤ عاما من الجنسين لإعدادهم كي يكونوا عناصر فاعلة في المجتمع عبر مناهج وبرامج تربوية معتمدة لدى الوزارة.

وقال: إن الإدارة تهدف من خلال مراكزها إلى أهداف عدة تصب في مصلحة الفرد وتسهم في بناء الشخصية الناجحة التي تكون اللبنة الأساسية لخدمة هذا البلد وتوثق ارتباط الناشئة والشباب بكتاب الله وتعزيز ترسيخ الهوية الإسلامية وتقوية الشعور بالانتماء الديني والوطني.

بيت الزكاة يقيم مجمع الكويت الخيري في منطقة هرجيسا في الصومال

بحضور عضو اللجنة الشعبية لجمع التبرعات قيس النصف ممثلا عن اللجنة، وتنفيذا لإستراتيجية بيت الزكاة في مد جسور التعاون والتواصل مع العديد من الدول العربية والإسلامية للإسهام في تنميتها وتحقيق تقدمها وازدهارها، قام بيت الزكاة في يوم ٢٠١٢/٩/١٦ بوضع حجر الأساس لبناء مجمع الكويت الخيري التعليمي في مدينة هرجيسا الصومالية، برعاية رئيس جمهورية أرض الصومال وحضور العديد من الوزراء والشخصيات.

صرح بذلك مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة عبدالله الحيدر، مشيرا إلى أن وفدا يمثل بيت الزكاة شارك في حفل وضع حجر الأساس الذي أقيم بهذه المناسبة ممثلا في كل من مدير علاقات كبار المتبرعين د.خالد الشطي، ومراقب إدارة النشاط الخارجي حبيب محمد اليحيوح.

وذكر الحيدر أنه تم إلقاء كلمة في الحفل باسم بيت الزكاة، وقد ألقى قيس النصف كلمة باسم اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، كما تم عمل لقاء إذاعي وتلفزيوني حول المشروع، وقد عبر مسؤولو الجمهورية في ختام الحفل عن شكرهم الجزيل للكويت واللجنة الشعبية وبيت الزكاة على تبرعاتهم وحضورهم الحفل، كما عبر ممثل اللجنة الشعبية المولة للمشروع قيس النصف عن تقديره البالغ لمظاهر الاستقبال والضيافة التي قوبل بها الوفد، كما أشاد بالمشروع وموقعه المتميز والخدمات الكبيرة المنتظر تقديمها لأهل المنطقة في مدينة هرجيسا الصومالية.

وذكر الحيدر أن مشروع بناء المجمع الذي سيقام على مساحة أربعين ألف متر مربع يتضمن إقامة مسجد ومستوصف ودار للأيتام تستوعب ٧٢٠ يتيما ومدارس ومخازن ومرافق أخرى.

ـي عن مواجهة تعنت إسرائيل

تجاه المشمولين بالحماية.

وقال: إن الكويت أشادت بتقرير السكرتير العام للأمم المتحدة المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان حول تنفيذ التوصيات الواردة في تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة واطلاعها باهتمام بالغ على الجهود التي تقوم بها آليات الأمم المتحدة في هذا الشأن.

وأشار في كلمته إلى ما ورد في التقرير من انتهاكات يتعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة؛ حيث لا يزال ٤٥٠٠ سجين منهم ٢١٠ أطفال معتقلين في السجون الإسرائيلية واستمرار فرض الحصار على القطاع وسد منافذه البحرية الأمر الذي يتطلب فك الحصار فورا وإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني.

أوضاع تحت المجهر!

أمنيات مواطن يحلم!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

بعد الضربة القاصمة التي تلقاها الطرف الحكومي بانتصار المعارضة بحكم المحكمة الدستورية التي أبقت على قانون الدوائر الخمس وبات من الضروري حل مجلس القبيضة والدعوة لانتخابات نيابية جديدة في أسرع وقت ممكن حتى تعود الأغلبية بإذن الواحد الأحد إلى مقاعدها شريطة أن تخفف من وتيرة إيقاعها وتهدئ من قرع طبول الحرب بتوجيه بوصلة البلد (بعيدا عن القبيضة) مع الحكومة القادمة التي يجب أن تكون رشيدة، نحو إيجاد مورد اقتصادي بديل عن النفط ودعم الإنتاج المحلي ولا سيما تجار البطاط والطماط والبيض، وإيجاد مدينة صناعية تنتج مضادات الطائرات لدعم ثوار سوريا الذين نسيهم حكام العالم وفضلوا مشاهدة بشار الأسد وهو يضرب ويقصف ويقتل ويحرق شعبه لمعرفة مدى قوته الفعلية حتى نهاية الفيلم!

كما نأمل أن يقوم مجلسنا القادم مع حكومته بعيدا عن الصيحة بتشكيل لجان لحل مشكلة البدون من خلال زيادة عدد البطاقات الملونة أملا في الإنجاز لتضم اللون الأبيض لمن يستحق أو لمن وصلت واسطته خط النهاية لعبور المحيط، والأسود لمن لا يستحق وعليه عبور المحيط لكن باتجاه الخارج، والوردي لمن لا تستطيع الحكومة القول له أنت تستحق أو لا تستحق ممن تنتظر تعليمات أوامر الخدمات الجليلة أن تشملهم فجأة!

ولا ننسى أن نطالب السلطتين القادمتين التنفيذية والتشريعية برص الصفوف لوقف الإشاعة الإيرانية التي (مصرقعة) بعض (عيالنا) وتقول بأننا سنبحث عن كسرة خبزة يابسة ولن نجدها إذا ما ضربت أمريكا طهران بسبب تخصيب اليورانيوم، وبالتالي يجب أن نوقف الولايات المتحدة عند حدها ونبدأ بتوجيه صواريخنا تجاهها مستغلين المدينة الصناعية التي سننشئها ونستفيد من مضادات الطائرات محلية الصنع في الدفاع عن أنفسنا إذا ما (حجت حجايجها)!

يا قوم كلنا أمل أن نعيش المرحلة القادمة بإنجازات ملموسة بعيدا عن الضوضاء والمصالح الشخصية وشراء الذمم والكذب على الناخبين بدغدغة مشاعرهم والتكسب غير المشروع والقبض تحت وفوق وعلى الطاولات أو التحليق بنا نحو خيال المدينة الفاضلة!

على الطاير

يقول الخبر بأن كلية العلوم الإدارية بجامعتنا العتيدة تراجعت عن حملة تفعيل قرار اللباس المناسب في كليتها التي تضبط عملية التفسخ النسائي والسيقان العارية للشباب مع الزنوبة!

وينكم يا نواب الأغلبية لا حس لا خبر؟! هذا وقتكم!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark

(*) كاتب كويتي

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٥)

باب تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٦١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رجلا دخل المسجد فصلى، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية، وفيه: إذا قُمتَ إلى الصلاة، فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر».

الشرح:
قال المنذري رحمه الله: باب تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة.
والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/ ٢٩٨) وهو في آخر ما بوب عليه النووي: باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.
قال النووي: هذا الحديث مشتملٌ على فوائد كثيرة، وليعلم أولا أنه محمول على بيان الواجبات دون السنن، فإنْ قيل: لم يذكر فيه كل الواجبات، فقد بقي واجبات مجمع عليها ومختلف فيها، فمن المجمع عليه النية والقعود في التشهد الأخير، وترتيب أركان الصلاة. ومن المختلف فيه: التشهد الأخير، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والسلام، وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى.
قال: وفي هذا الحديث دليل على أن إقامة الصلاة ليست واجبة، وفيه وجوب الطهارة واستقبال القبلة وتكبيرة الإحرام والقراءة...إلى آخر ما قال (٤ / ١٠٧ - ١٠٨).
قوله: «إذا قمت إلى الصلاة» أي: أردت القيام إلى الصلاة، كقوله تعالى: {يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم...} الآية، أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة فتوضؤوا.

قوله: «فأسبغ الوضوء» الإسباغ في اللغة الإتمام، أي توضأ وضوءا تاما لا تنقص منه شيئا.
قوله: «ثم استقبل القبلة» فيه وجوب استقبال القبلة عند الصلاة، فالأمر منه عليه الصلاة والسلام يقتضي الوجوب.
والحديث صريح في وجوب الطهارة، واستقبال القبلة، وتكبيرة الإحرام، وموضع الدلالة هنا: الأمر باستقبال القبلة فقط.
وفي القرآن الكريم وجوب استقبال البيت الحرام، قال سبحانه: {ومنْ حيثُ خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وُجوهكم شَطره} (البقرة: ١٥٠)، وشطر المسجد أي: جهته أو نحوه أو تلقاءه أو قبله، على اختلاف تفاسير السلف للشطر، فالآية تدل على أن استقبال الكعبة واجب عموما على الحاضر والبادي والمسافر، ولا تصح الصلاة بدونه، وعليه إجماع المسلمين، إلا لعاجز عنه، كالمريض والمقاتل حال القتال، والمسافر المتنفل على الدابة ونحوهم.
ومنْ كان في حال قيامه إلى الصلاة، معاينا للبيت الحرام، ولم يحل بينه وبينه حائل، فإن فرضه استقبال عين الكعبة لأنه يراها.
وأما إذا كان في بعض بيوت مكة، أو شعابها، وكان بينه وبين البيت حال القيام إلى الصلاة حائل؛ فإنه لا يجب عليه أن يصعد إلى مكان آخر يشاهد فيه البيت، بل فرضه التوجه لجهة الكعبة.
وهكذا الحال فيما يقرب منها أو ما يبعد من المصلين، ففرضه استقبال جهة الكعبة، وعليه أن يولي وجهه شطر المسجد الحرام، وليس عليه غير ذلك، ولم يأت دليل يدل على غير هذا.
وفي الحديث: «ما بين المشرق والمغرب قبلة» أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه، وأخرجه ابن ماجة، والحاكم، من حديث ابن عمر رضي الله عنه.
فالمراد من قوله: «ما بين المشرق والمغرب قبلة» أي: ما بينهما القبلة لمن كان بالمدينة النبوية وما حاذاها، فإذا توجه إلى الجهة



التي بينهما، فقد فعل ما عليه من وجوب التوجه للكعبة.

وأما غيره فيمكن أن يستدل المصلي على القبلة بواسطة جهات الشمس والقمر، وكذا بعض النجوم المعروفة كالقطب، أو بسؤال من يثق به، أو بالمحاريب المنصوبة في المساجد، أو بالآلات والأجهزة الحديثة.

والله أعلم.

باب: في تحويل القِبلة عن الشّام إلى الكعبة

٢٦٢ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا، حتى نزلت الآية التي في البقرة: ﴿وحيثُما كُنْتم فولوا وجوهكم شَطره﴾ (البقرة: ١٥٠) فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم، فانطلق رجلٌ من القوم، فمرّ بناسٍ من الأنصار وهم يُصلون، فحدّثهم، فولوا وجوههم قبلَ البيت.

الشرح: قال المنذري رحمه الله: باب: في تحويل القِبلة عن الشّام إلى الكعبة.

والحديث رواه مسلم في الصلاة، وقال النووي: باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة.

ورواه البخاري في الصلاة (٣٩٩) بنحوه، باب التوجه للقبلة حيث كان.

قوله عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس» أصل المقدس والتقديس من التطهير، وفيه لغتان مشهورتان: فتح الميم وسكون القاف، وضم الميم وفتح القاف، ويقال فيه أيضا: إيلياء، وإلياء ، وقد أوضحه النووي مع بيان لغاته، وتصريفه، واشتقاقه، في كتابه «تهذيب الأسماء».

قوله: «ستة عشر شهرا» أي: بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. قوله «حتى نزلت الآية التي في البقرة ﴿وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (البقرة: ١٥٠).

وقد جاء في الرواية الأخرى وقت نزولها عن ابن عمر قال: «بينما الناس في صلاة الصبح بقباء، إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة».

ووفي رواية البخاري «وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه إلى الكعبة»، وفي رواية ابن عباس عند الطبري: لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، واليهود أكثر أهلها يستقبلون بيت المقدس، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبلة إبراهيم، فكان يدعو وينظر إلى السماء فنزلت.

وقد روى الإمام أحمد عنه أيضا قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه».

أي: كان يستقبل بيت المقدس في مكة، لكنه يجعل الكعبة بينه وبينه.

قوله: «فنزلت بعدما صلى النبي صلى الله عليه وسلم، فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الأنصار، وهم يصلون، فحدثهم» أي أبلغهم بتحول القبلة.

قوله «فولوا وجوههم قبل البيت».

والحديث فيه: جواز الصلاة الواحدة إلى جهتين، وهذا الصحيح؛ لأن أهل هذا المسجد استداروا في صلاتهم، واستقبلوا الكعبة، ولم يستأنفوها.

قال الشافعية: لو تغير اجتهاده أربع مرات في الصلاة الواحدة، فصلى كل ركعة منها إلى جهة، صحت صلاته على الأصح.

والحديث فيه دليل على جواز النسخ ووقوعه، وجواز نسخ السنة النبوية بالقرآن.

قال النووي (٩/٥): واختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى في أن استقبال بيت المقدس هل كان ثابتا بالقرآن أم باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال القاضي عياض: الذي ذهب إليه أكثر العلماء أنه كان بسنة لا بقرآن، فعلى هذا يكون فيه دليل لقول من قال إن: القرآن ينسخ السنة، وهو قول أكثر الأصوليين المتأخرين، وهو أحد قولي الشافعي رحمه الله تعالى.

قال: واختلفوا أيضا في عكسه وهو نسخ السنة للقرآن: فجوزه الأكثرون، ومنعه الشافعي وطائفة.

وفيه: أن النسخ لا يثبت في حق المكلف، حتى يبلغه. انتهى.



والحديث فيه قبول خبر الواحد؛ لأن الصحابة الذين كانوا يصلون تجاه المسجد الأقصى بأمر منه صلى الله عليه وسلم، ثم قبلوا خبر من أخبرهم من الصحابة - وهو واحد - بتحول القبلة، وتحولوا جميعا إلى البيت الحرام. وبقبول خبر الواحد وحجيته في الاعتقاد والعمل، قال أهل السنة والجماعة، وخالف فيه المعتزلة.

وفي رواية البخاري: «فأنزل الله ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس - وهم اليهود - ﴿ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قُل لله المشرقُ والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾».

أي: إذا كان المشرق والمغرب وغيرها من الجهات لله تعالى، ملكا له وخلقا، فلماذا يعترض المعترضون على أمره سبحانه وتعالى؟! بل الواجب التسليم لأمره سبحانه والانقياد له، وهو يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم.

وقوله في حديث ابن عمر: «بينما الناس في صلاة الصبح بقباء، إذ جاءهم آت» قال الشافعي: سماها الله تعالى الفجر، وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصبح، فلا أحب أن تسمى بغير هذين الاسمين.

قلت: وفيه المحافظة على الأسماء الشرعية فلا تغير، ولكن ورد في حديث ابن عمر: «صلاة الغداة» أيضا.

والله تعالى أعلم.



قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٢٢)

الأمراء والعلماء

بقلم : محمد الراشد

يجب أن ندرك جيداً أن من أسباب قوة الأمة اجتماع الأمراء والعلماء، وأسباب القوة في الأمة في اجتماعهما كما قال سفيان الثوري: «صنفان إن صلحا صلح سائر الناس، وإن فسدا فسد سائر الناس: الأمراء والعلماء» وكان أبو بكر الوراق يقول: «الناس ثلاثة: أمراء، وعلماء، وفقراء» ولذلك فإن فسد الأمراء فسدت المعيشة، وإن فسد العلماء فسد الدين، وإن فسد الفقراء فسدت الأخلاق.

من هنا لابد من ضرورة اجتماع مراكز القوة، ولا يصح افتراقها، فالعلماء يدعون للأمراء ويسألون الله تعالى لهم السداد والتوفيق، قال الفضيل بن عياض: «لو لم تكن لي إلا دعوة واحدة لجعلتها في الإمام؛ لأنه بصلاحه صلاح الناس، وبفساده فساد الناس»، كما لا ننسى دور الخطباء وطلبة العلم والوعاظ فهم جند العلماء، فالواجب أن تكون العلاقة بين العلماء وجندهم علاقة تكامل وتواصل، وأيضا العلاقة بين الأمراء والعلماء لابد أن تكون علاقة تكامل، فالعلماء هم أعلم الناس بالدين لذلك فهم ينصحون ويأمرون وينهون، فيجب ألا يُقرّبوا لصلة قرابة وما شابه ذلك، بل يجب أن يكون الأساس هو العلم والأمانة والإخلاص.

ومن هنا فإني لن أطلب من دعاة تجمع الإرادة من الليبراليين والحركيين أن يتقوا الله في هذا البلد وأن يكفوا أيديهم عنها، وعما يصدرونه من مصطلحات وأفكار ليست من صالح الديرة «كالإمارة الدستورية» كما يسمونها لأنهم وضعوا أصابعهم في آذانهم، وكفوا عن الاستماع لآراء غيرهم، بل هذه المرة سأوجه ندائي لعلمائنا الأفاضل ومشايخنا الكرام من أصحاب الدعوة السلفية بأن يوضحوا لمن قد يختلط عليهم الأمر من عوام الناس خطورة ما نحن فيه، والحكم الشرعي في الخروج على الحاكم ومنابذة أوامره والكف عن طاعته، أطلب منهم راجياً من الله ثم منهم الظهور بين الناس بشتى السبل سواء في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.. وغيرها، وأخص بالذكر منها قناة المعالي الفضائية أعلاها الله بطاعته والتمسك بسنة نبيه ﷺ، أطلب منهم الظهور بين الناس لتوضيح ما يحدث لنا من فتن وقلاقل يثيرها بعض الحاقدين، وأن يبينوا لنا مدى شرعية وخطورة «تجمع الإرادة» على البلاد، وألا نكتفي بإعلان واحد نشر في جريدة أو ظهر في برنامج تلفزيوني، بل لابد من الاستمرار في توعية الناس والسير على هذا المنهاج.

نؤمن تماماً بأن علماءنا لا يريدون إلا أن يعظّم دين الله عز وجل، يريدون أن تتحقق أسباب المعيشة، وأن يحوز كل فرد من هذه الأمة الدنيا بحذافيرها، كما قال النبي ﷺ: «من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» أخرجه ابن ماجه، وحسنه الألباني، لذلك خطابي لهم تذكيراً لا نقداً.

فالحمد لله تعالى على ما نحن فيه من نعم لا تعد ولا تحصى، فقد وهب الله دولة الكويت الخير كله، وحيز لأهلها الخير والرخاء كله فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

حفظ الله الكويت.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@



كلمات في العقيدة

الضلع أعوج

بقلم: د. أمير الحداد (*)

amir122@yahoo.com

كلما تابعت البث المباشر للحرم في النصف الثاني من شوال حدثت نفسي بالذهاب للعمرة.. رغم كثرة المشاغل في بداية العام الدراسي.

هاتفت صاحبي.. أشار علي بالانتظار أسبوعين لارتباطه بأمور خارج البلاد.. عرضت الأمر على صاحبتي.. تعذرت بإنشغالها بالتجهيز لولادة البنت.

- أحدنا يجب أن يزور المقبرة والمستشفى قبل أن يضع أولوياته في الحياة.

كنت أحاورها ونحن نحتسي شاي العصر.

- إذن لا نعمل لأجل دنيانا.

- بل نعمل ما يجب دون أن ننشغل عن آخرتنا التي قد ننتقل إليها في أية لحظة..

ثم تعمدت تغيير الموضوع:

- في خطبة الجمعة.. تناول الشيخ حديث «الضلع الأعوج» بطريقة جميلة.

- إذا كنت ستهاجمني.. فلا تكمل.

- بل الشرح لصالح النساء، اسمعي ما قال.. أولا الحديث متفق عليه.. وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع أعوج، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج؛ فاستوصوا بالنساء خيرا».. تناول هذا الحديث بأن المرأة خلقت وفيها اعوجاج.. في لسانها.. أو تفكيرها.. فلا ينبغي للرجل أن يصر على أن تستقيم له زوجته بل يجب عليه أن يقبل «الاعوجاج».. لأنها مخلوقة هكذا.. فالواجب عليه أن يصبر عليها.. ويتنازل حتى يسايرها وإذا أراد أن يبين لها خطأ تصرفها أو كلامها فبطريقة لينة حكيمة.. حتى إذا ردت عليه.. وأخطأت في حقه.. وهي غاضبة فيجب عليه أن يقبل ذلك منها ويصبر عليه كما في قوله تعالى في وصف جانب آخر من طبيعة المرأة: ﴿أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾ (الزخرف:١٨).. هكذا خلقها الله.. فلا ينبغي لرجل أن يلوم زوجته على اعوجاجها في الكلام أو التصرف ولاسيما في حالة الغضب والخصومة بل يصبر.. وإلا فإنه سيطلقها.. ويحقق للشيطان أعظم ما يرضيه!!

قاطعتني:

- وهل أعظم ما يرضي إبليس الطلاق؟

- اسمعي حديث النبي صلى الله عليه وسلم من صحيح مسلم: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة (لبني آدم)... يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا (ويذكر ذنوبا مثل: ما زلت بفلان حتى شرب الخمر.. ما زلت بفلان حتى عق والديه.. ما زلت بفلان حتى زنى..) فيقول: ما صنعت شيئا، قال ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت.. أنت.. أنت.. قال الأعمش: أراه قال: فيلتزمه»... أي يضمه ويعانقه لعظم مكانته عنده.

- أعوذ بالله من إبليس.. وليت الرجال يتعظون ويمتنعون عن التلفظ بالطلاق.

- صدقت.. ليتهم يصبرون ويقتدون بهدي النبي صلى الله عليه وسلم مع نسائهم، والآن هل ترضين بصفة «ضلع أعوج»؟

- نعم.. إن كان ذلك سيجعل الرجال يصبرون على نسائهم ويتحملون أذاهن باللسان وسوء التصرف..

- لا.. وهناك ما هو أجمل من ذلك.

- هات.. إن كان من هذا القبيل.

- تعرفين حديث «أكثر أهل النار النساء»؟

- أعوذ بالله من النساء.. نعم أعرفه.

- الحديث صحيح متفق عليه.. والشاهد منه «قال: ويكفرن العشير يكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كلّه ثم رأت منك شيئا، قالت: ما رأيت منك خير قط».. ففي هذا الحديث بيان لطبيعة أخرى في النساء خلقهن الله عليها.. ويجب على الرجال أن يقبلوا هذا الطبع ويصبر الزوج عليه في زوجته.. وهو.. إنكار المعروف... أي إذا إنكرت إحداكن إحسان أحدنا لها لمجرد خطأ واحد يجب علينا القبول والصبر، لا الانزعاج والغضب لإنكار إحداكن إحساننا الدهر كله.. وهكذا خلقكن الله.

- هذه والله جميلة.

- واسمعي أيضا واحدة أخرى.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يوصيكم بالنساء خيرا، إن الله يوصيكم بالنساء خيرا فإنهن أمهاتكم وبناتكم وخالاتكم، إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما يعلق يداها الخيط فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموتا هرما» (السلسلة الصحيحة).

- الله أكبر.. أين رجالنا من هذا الحديث؟

- هكذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الوصية بالنساء.. بالصبر عليهن والإحسان إليهن ومعاملتهن باللطف والرحمة.. وكلنا يعرف حديث النبي ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر، أو قال: غيره» (صحيح مسلم).. وهكذا هي شريعة الله السمحة.. التي أعطت القوامة للرجل.. فالطلاق بيده وكذلك الانفاق والمسؤولية.. وأوصاه بكل ما فات حتى يحفظ هذه الآية التي أخبر الله عنها بقوله عز وجل: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم:٢١).

قاطعتني:

- ما معنى.. «ما يعلق يداه الخيط».. في حديث أهل الكتاب؟!

- أي لا تملك شيئا.. أو صغيرة لا تفقه شيئا.. وفي الشرح عن العلاء بن سفيان الغساني: «لقد بلغني أن من الفواحش التي حرم الله مما بطن، مما لم يتبين ذكرها في القرآن، أن يتزوج الرجل المرأة، فإذا تقادم

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٦٤)

رأي الشيخ خير من مشهد الغلام

د. وليد خالد الربيع

من أبرز قواعد الحكم في الإسلام، ومن أوضح ملامح المجتمع المسلم (الشورى)، فالمشاورة معلم أصيل من معالم الجماعة المسلمة وذلك لما فيها من الفوائد العظيمة، قال الشيخ ابن سعدي: «المشاورة تنور الأفكار، وتحل الاشتباه والإشكال، وتبلغ العبد الآمال، المشاورة عنوان العقل، والاستبداد من نتائج الجهل، ما ندم من استعان بالله واستخاره، وشاور الناصحين».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

والشورى هي استنباط المرء الرأي من غيره فيما يعرض له من مشكلات الأمور.

وقد اعتنى القرآن الكريم بالشورى عناية كبيرة، فمن ذلك أن الله تعالى سمى سورة من سور القرآن الكريم باسم سورة الشورى، وتحدث فيها عن صفات المؤمنين ومنها صفة التشاور، وقرن سبحانه الشورى بالصلاة والصدقة واجتناب الفواحش فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

قال الحسن: «ما تشاور قوم قط بينهم إلا هداهم الله لأفضل ما يحضرهم»، وفي لفظ: «إلا عزم الله لهم بالرشد أو بالذي ينفع» قال ابن حجر: «أخرجه ابن أبي حاتم بسند قوي».

وقال الشيخ ابن سعدي:» ﴿وَأَمْرُهُمْ﴾ الديني والدنيوي ﴿شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ أي: لا يستبد أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم، وهذا لا يكون إلا فرعا عن اجتماعهم وتآلفهم وتوادده‍م وتحاببهم وكمال عقولهم، أنهم إذا أرادوا أمرا من الأمور التي تحتاج إلى إعمال الفكر والرأي فيها، اجتمعوا لها وتشاوروا وبحثوا فيها، حتى إذا تبينت لهم المصلحة، انتهزوها وبادروها».

وأمر الله تعالى نبيه الكريم بالشورى فقال تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾، قال أبو هريرة: «ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من النبي ﷺ»، وقال الحسن: «قد علم أنه ما به إليهم حاجة، ولكن أراد أن يستن به من بعده»، قال ابن حجر: «أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن».

والمشاورة دليل على كمال عقل الشخص وحسن تصرفه، قال عمر: «الرجال ثلاثة: رجل ترد عليه الأمور فيسددها برأيه، ورجل يشاور فيما أشكل عليه وينزل حيث يأمره أهل الرأي، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا، ولا يطيع مرشدا»، وقال علي: «نعم المؤازرة المشاورة، وبئس الاستعداد الاستبداد»، وقال عمر بن عبد العزيز: «إن المشورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة، لا يضل معهما رأي، ولا يفقد معهما حزم»، وقال بعض البلغاء: «من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرأي الفذ ربما زل، والعقل الفرد ربما زل».

ولأهمية الشورى وعظيم أثرها فيجب أن تسند إلى أهلها كما قال تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾، فلابد من التماس الشورى وطلب الرأي السديد من أهل الشورى الجديرين بها، وأهل الشورى وإن لم يرد نص في تحديدهم إلا أن المتأمل لهدي النبي ﷺ يجد أنهم أهل العلم والدراية والخبرة كما قال البخاري في كتاب الاعتصام من صحيحه: «كان القراء يعني حفاظ القرآن -أصحاب مشورة عمر- كهولا كانوا أو شبانا»، وقال أيضا: «وكانت الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها، فإذا وضح الكتاب والسنة لم يتعدوه إلى غيره اقتداء بالنبي ﷺ».

في هذه الأيام نحن بحاجة إلى حكمة الشيوخ وتجاربهم، فهم أولى بالتقديم والتصدر من حماس الشباب واندفاعهم

أما شروط أهل الشورى فقد ذكرها الماوردي باختصار، وهي: أن يكون ذا عقل كامل مع تجربة سالفة، وأن يكون ذا دين وتُقى، فعن ابن عباس قال: «من أراد أمرا فشاور فيه امرأ مسلما وفقه الله لأرشد أموره»، وأن يكون ناصحا ودودا، فإن النصح والمودة يصدقان الفكرة ويمحضان الرأي، وأن يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاغل؛ فإن من عارضت فكره شوائب الهموم لا يسلم له رأي، وألا يكون له في الأمر المستشار فيه غرض يتابعه، ولا هوى يساعده؛ فإن الأغراض جاذبة، والهوى صياد.

ولا بد من مراعاة التخصص في أهل الشورى فيستشار في كل مجال أربابه، قال الشيخ ابن سعدي: «واعلم أن المشاورة تختلف باختلاف مواضيعها، فأمور السياسة يشاور فيها أهل الحل والعقد، والرجال المتميزون في عقولهم وآرائهم وكمال نصحهم، وأمور العلم والدين يشاور فيها أهل العلم بالدين، الجامعون بين العلم والحلم والعقل والدين، والأمور الدنيوية يشاور فيها أهل الخبرة فيها والرأي بحسب أحوالها، ولا بد في ذلك كله من قصد النصح".

وفي هذه الأيام نحن بحاجة إلى حكمة الشيوخ وتجاربهم، فهم أولى بالتقديم والتصدر من حماس الشباب واندفاعهم، فخبرة العقلاء وحنكة الحكماء معلم مضيء عند اشتباه الأمور وتزاحم الأحداث يسترشد بها الناس ويهتدوا عند اختلاط الآراء وتعالي الأصوات، أما حماس الشباب بغير حكمة الشيوخ فشجاعة بلا روية، وإقدام بغير تأمل ولا نظر، فما أسرع ما تعقبه الندامة والحسرة، ويتبعه الاعتذار بعدم العلم وقلة الخبرة ونقص التجربة، وكان حق الشباب تقديم رأي الشيوخ المجربين، والوقوف وراءهم لا التقدم عليهم ولا التصدر بين أيديهم.

فعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: أَتَيْتُ عليا رضي الله عنه فقلت: إِنِّي أَثبتُ مِنْ عَمِّي وَأَجْرأُ؛ فَإِنْ رأيت أن تجعلني مكانهُ، قَالَ: «يَابْنَ أَخِي إِنَّ رَأْيَ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلامِ».

قال الثعالبي: أطلب آراء الأشياخ الذين حنكتهم الأيام فتقاد، ولا تطلب ملازمة ذوي الأوجه الأغراء فتصطاد.

وقال بعضهم: «شاور من جرب الأمور؛ فإنه يعطيك من رأيه ما دفع ثمنه غاليا وأنت تأخذه مجانا».

فالشيخ كثير التجربة يبلغ برأيه من النتائج والآثار الحميدة في الحرب وغيرها، ما لا يبلغه الشاب صغير السن قليل التجربة، الذي قد يأخذه الحماس فيغرر بنفسه فيهلك نفسه وغيره ممن تابعه.

وما أحسن ما قاله المتنبي في هذا المعنى حيث قال:

الرّأيُ قَبلَ شَجاعةِ الشّجْعانِ
هُوَ أوّلٌ وَهيَ المَحَلُّ الثّاني
فإذا هُمَا اجْتَمَعَا لنَفْسٍ حُرّةٍ
بَلَغَتْ مِنَ العَلْياءِ كلّ مكانِ

العمل التطوعي.. أسسه ومهاراته (٤-١٠)

العمل التطوعي إحياء سنة

د.عيسى القدومي

العمل التطوعي أسسه ومهاراته، سلسلة مقالات أردت منها إحياء سنة التطوع، فهو من أنبل الأعمال وأفضلها؛ لما فيه من عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، فبه يستقر المجتمع وتحصل به المحبة والألفة والوئام بين المسلمين وتتحقق به مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه نشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية.

وحينما نقلب صفحات تاريخنا الإسلامي نجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة؛ والتي وفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وتخفيف معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية.

ولتبيان الحقائق نقدم سلسلتنا في العمل التطوعي، وستكون حلقتنا الرابعة في أن إحياء العمل لمنفعة الآخرين إحياء سنة نبوية، وأن التطوع سمة من سمات المجتمعات المسلمة، ومن خلاله بُنيت الحضارة الإسلامية التي كانت من المجتمع للمجتمع.

حث النبي صلى الله عليه وسلم يوماً على الصدقة، فجاء رجلٌ من الأنصار بصرة قد أثقلت يده فوضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده. من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».

ففي الحديث بيان أن من كان أصلاً في عمل من أعمال البر والخير والهدى، وتبعه عليه غيره، كان له أجر هذا العمل وثوابه، قال صلى الله عليه وسلم: «من دعَا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا يَنقص ذلك مِن أجورهم شيئا»، وقال صلى الله عليه وسلم: «من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله».

فالمتطوع الداعي إلى سبل الخير في الأمة، ينال الفضل والأجر الكبير من رب العالمين، وكلما تبعه في عمله التطوعي أناس غيره، كان له الأجر المستمر ما دام يُعمل بما عمله فقد وجه إليه غيره وساهم في تفعيله بين الناس.

ولإحياء الأعمال التطوعية بين الناس، لا بد أن نحييها بأنفسنا أولاً، ثم ننقلها إلى غيرنا، ولا بد أن نُحسن الخطاب مع الآخرين بشأن التطوع من حيث المحتوى والمضمون والأسلوب والأداء، وأن نبذل مجهوداً مستمراً في نشر ثقافة التطوع، ونحن على يقين بأن أمتنا أمةُ عطاء، فما علينا إلا أن نعمل ونمهد الطريق لغيرنا للعمل من أجل الآخرين.

والأمة اليوم في أمس الحاجة لإحياء سنة التطوع في قلوب الناس وترجمتها عملياً؛ حتى تعود مجتمعاتنا تنعم كما كانت بالتكافل والتعاون والرحمة والعمل، فالعمل التطوعي في العهود الإسلامية السابقة أقام مؤسسات اجتماعية لوجوه من الخير والبر والتكافل الاجتماعي لم تعرف أمة من الأمم أمثالها.

التطوع سمة من سمات المجتمع المسلم:

العمل التطوعي أبرز سمات المجتمع المسلم، ومارسه المسلمون تلبية لأوامر الإسلام العقدية والتعبدية والخلقية ولحاجات الناس، حيث شمل العمل التطوعي كل جوانب الحياة. والعمل التطوعي من المرتكزات الضرورية في



التنمية الاجتماعية، إذ يساهم في بناء التكافل الاجتماعي وتنمية وتفعيل القدرات الكامنة في أفراد المجتمع وزيادة مساحة التعاون والتراحم والتعاطف بين الناس.

وقد أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية قديما، ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية.

الوقف ضمان لاستمرار عطاء المؤسسات التطوعية والخيرية، هذا ما أثبته التاريخ والواقع في عهود الخلافة الإسلامية، فالأوقاف هي الحجر الأساس الذي قامت عليه الكثير من المؤسسات التطوعية في ديار المسلمين، فمن أجل نجاح واستمرار مشروع تطوعي خيري كانوا يقيمون له الوقف لينفق عليه من إيراده، ولا يكتفون بإنشاء المشاريع دون التفكير في مستقبلها وضمان استمرار تشغيلها، لذلك كانت هذه المؤسسات تقوم بدورها في المجتمع بغض النظر عما يحصل لها من طوارئ الزمان أو لانصراف الاهتمام عن المشروع إلى غيره.

العمل التطوعي مقياس للحضارة:

العمل التطوعي كان وما زال مصدر قوة للأمة، والتاريخ شاهد على ما قام به من إنجازات عجزت عن مجاراتها أمم وشعوب، فالجوانب الإنسانية بلغت في استيفاء حاجات الفرد والمجتمع مبلغاً عظيماً عملت على إسعاد البشر بالحفاظ على عقيدتهم وتوحيدهم وعلمهم وكرامتهم وسمو أخلاقهم، وهناء حياتهم، وحمايتهم من كل ما يضرهم.

إنها أعمال تطوعية قدمت رسالتها ليرى العالم أجمع محاسن ديننا ومعالم حضارتنا، وتلك الأعمال لم تكن مقتصرة على لون دون آخر، ولا عرق دون غيره، فهي لكل كبدٍ رطبة تدب على الأرض، وانتشار التطوع أصبح من المقاييس التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، فيعد الوعي بأهمية التطوع وممارسته بصورة فعلية مؤشر للتفاعل الإيجابي للأفراد تجاه مجتمعهم للنهوض به وتنميته في كافة المجالات، ولا تقتصر الآثار الإيجابية للتطوع على المجتمع فحسب، وإنما يعد التطوع من أهم الوسائل لبناء شخصية المتطوع وتنميته مهنيا واجتماعيا وأخلاقيا ودينيا.

فحضارتنا تتميز بأنها حضارة إنسانية مجتمعية شعبية لأنها من صنع أفراد الشعب، فبذل الخير مطلوب من كل مسلم، وإرادة الخير متوافرة، والنفع للمجتمع مقصد شرعي؛ ولذا تميز القطاع التطوعي والخيري في الإسلام وأضحى قطاعا إنسانيا شاملا ومتكاملا لمواجهة كل شيء بمرونة، فهو بجميع أنواعه بر وإحسان لجميع الإنسانية.

القذف أنواعه وشروطه

أبوحسان جهانغير السلفي

إن الإسلام قد اعتبر القذف من الكبائر الموجبة لسخط الله وعذابه، وأوعد المرتكبين لهذا المنكر بالعذاب الشديد في الدنيا والآخرة، وجعل الولوغ في أعراض الناس ضربا من إشاعة الفاحشة على وجه المعمورة، ويستحق فاعله العقوبة الحدية التي لا بد من تنفيذها صيانة للأعراض وحفاظا لكرامة الأمة وتطهيرا للمجتمع من مقالة السوء، ولا ريب في أن هذه الجريمة قد تسببت أخطار جسيمة في المجتمع البشري، فكم من فتاة عفيفة شريفة لاقت حتفها بكلمة قالها قائل وصدقها فاجر فوصل خبرها إلى الناس وبالتالي صارت مصيبة في المجتمع وأشير بها إليها حينا بعد آخر مع أنها كانت محصنة طاهرة عفيفة تقية، وفي السطور التالية أسلط بعض الضوء على أنواع هذه الجريمة الشنيعة وشروط وقوعها.

أنواع جريمة القذف:

من له صلة قوية بالأحكام الجنائية الإسلامية يعرف جيدا أن سورة النور قد عالجت ناحية من أخطر النواحي وهي ناحية الأسرة وما يحفها من مخاطر ولاسيما في أمر العرض والشرف، وقذف العفائف والمحصنات، وذكرت بعض الحدود الشرعية كحد الزنى وحد القذف وأحكام اللعان، وهذه السورة تدلّ على أن القذف نوعان: أحدهما: القذف ما كان بين غير الزوجين ما يوجب الحد، وهو موضوع البحث هاهنا، وثانيهما: الذي كان بين الزوجين وهو يوجب اللعان، وسوف يأتي تفصيل أحكام اللعان في العدد القادم من مجلة «الفرقان» إن شاء الله تعالى.

القذف العام:

كما قلت آنفاً القذف العام هو الذي يكون بين غير الزوجين مما يوجب الحد الشرعي لمن يقذف المحصنين والمحصنات بالزنى، سواء كان القاذف ذكراً أم أنثى، والحكم القرآني لا يخص أحد الجنسين دون الآخر، فخطاب الرجال خطاب للنساء أيضاً، وذكر الرجال في الأحكام ذكر للنساء بمقتضى قانون التساوي في الأحكام، إلا إذا ثبت تخصيص للنص بأحدهما دون الآخر، وليس في القذف العام أي تخصيص.

وفوق ذلك فإن الحكمة من حد القذف وهو الرمي بالزنى كما سبق بيانه، هي منع أن تشيع الفاحشة في المؤمنين والمؤمنات بكثرة الترامي بها كما قال تعالى: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (النور: ١٩)، وهذه الحكمة تتحقق في الرجل والمرأة على حد سواء.

ويجدر بي أن أشير إلى أن بعض الخوارج يقولون: إن حد القذف الوارد في النص هو خاص برمي النساء دون الرجال؛ لأنه وارد فيهن فيقتصر على مورده ولأن رمي المرأة بالزنى أشد تأثيراً في حياتها من رمي الرجل، ولكن هذا الموقف ليس بصحيح لأن القذف سواء كان المقذوف رجلا أو امرأة لا ينظر فيه إلى الأذى الشخصي، وإنما ينظر إلى الأثر المترتب على الترامي بهذه الفاحشة وهما من حيث الأثر سواء، فلا يصح التفريق بينهما، والله أعلم بالصواب.

أول القذف في الإسلام:

مما لا شك فيه أن أول قذف في الإسلام هو قصة الإفك المشهورة التي أنزل الله تعالى فيها قرآنا يتلى من سورة النور تبرئة من الله للصديقة بنت الصديق وحبيبة رسول رب العالمين إذ قال تعالى: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ (النور:١١).

ولا يختلف علماء التفسير أن سبب نزول هذه الآية الكريمة وما بعدها هو ما رواه الأئمة من حديث الإ فك الطويل في قصة عائشة رضي الله عنها ، وقد ساقها البخاري رحمه الله في صحيح مطولة، وساق العلامة ابن القيم هذه القصة مختصرة، ونحن نود أن نشير إلى هذه القصة كما ساقها ابن القيم في كتابه «الحدود والتعزيرات» فقال: «إن عائشة رضي الله عنها كانت قد خرج بها رسول الله ﷺ معه في غزوة بني المصطلق التي تسمى بغزوة المريسيع أيضاً الواقعة في السنة الخامسة من الهجرة على الأرجح، وذلك بقرعة أصابتها، وكانت تلك عادته مع نسائه فلما رجعوا من الغزوة نزلوا في بعض المنازل، فخرجت عائشة رضي الله عنها لحاجتها، ففقدت عقداً لأختها كانت أعارتها إياه، فرجعت تلتمسه في الموضع الذي فقدته فيه في وقتها فجاء النفر الذي كانوا يرحلون، فظنوها فيه فحملوا الهودج، ولا ينكرون خفته؛ لأنها رضي الله عنها كانت فتية السن لم يغشها اللحم الذي يثقلها، فرجعت عائشة رضي الله عنها إلى منازلهم فإذا ليس بها داع ولا مجيب، فقعدت في المنزل، وظنت أنهم

سيفقدونها فيرجعون في طلبها، والله غالب على أمره يدبر الأمر فوق عرشه كما يشاء، فغلبتها عيناها فنامت فلم تستيقظ إلا بقول صفوان بن المعطل رضي الله عنه : إنا لله وإنا إليه راجعون، زوجة رسول الله ﷺ، وكان صفوان قد عرّس في أخريات الجيش لأنه كان كثير النوم، وفي السنن أنه لما رآها عرفها وكان يراها قبل نزول الحجاب، فاسترجع وأناخ راحلته فقرّبها إليها فركبتها، وما كلمها كلمة واحدة، ولم تسمع منه إلا استرجاعه ثم سار بها يقودها حتى قدم بها، وقد نزل الجيش في نحر الظهيرة، فلما رأى ذلك الناس تكلم كل منهم بشاكلته وما يليق به، ووجد الخبيث عدو الله ابن أبيّ متنفسا فتنفس من كرب النفاق والحسد الذي بين ضلوعه، فجعل يستحكي الإفك ويستوشيه ويشيعه ويذيعه ويفرقه، وكان أصحابه المنافقون يتقربون به إليه.

فلما قدموا المدينة أفاض أهل الإفك في الحديث ورسول الله ﷺ ساكت لا يتكلم ثم استشار أصحابه في فراقها، فأشار عليه علي رضي الله عنه أن يفارقها ويأخذ غيرها تلويحاً لا تصريحاً، وأشار إليه أسامة وغيره بإمساكها وألا يلتفت إلى كلام الأعداء.

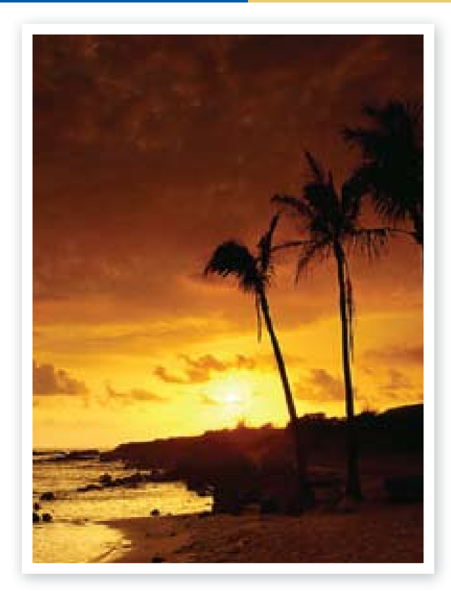
وقد حبس الوحي عن رسول الله ﷺ شهراً في شأنها ثم جاء الوحي ببراءتها، فأمر رسول الله ﷺ بمن صرح بالإفك فحدوا ثمانين، ولم يحد الخبيث عبدالله بن أبيّ مع أنه رأس الإفك» (راجع للتفصيل: صحيح البخاري مع الفتح: ٨/٤٥٢-٤٥٥، وزاد المعاد لابن القيم:٢/١١٤).

وهكذا يظهر لنا خطر النفاق والمنافقين، وتآمرهم على الإسلام والمسلمين، وكيدهم لصاحب الرسالة محمد بن الله ﷺ؛ حيث استهدفوا عرضه وكرامته، وأرادوا أن يلوثوا سمعته الطاهرة بالطعن في عفاف زوجته الصديقه عائشة رضي الله عنها .

ولكن الله جل ثناؤه كشف خبثهم وتآمرهم وبرأ أم المؤمنين من ذلك البهتان العظيم، وجعل ذلك درساً للأجيال وعبرة لأولي الأبصار، وعنوان مجد وفخار لزوجاته الطاهرات، ودليل طهر ونزاهة لبيت النبوة الكريمة ﴿أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾ (النور: ٢٦).

شروط القذف:

للقذف شروط لا بد من توافرها حتى يكون جريمة تستحق عقوبة الجلد، وهذه الشروط



عديدة منها ما يجب توافره في القاذف ومنها ما يجب توافره في المقذوف، ومنها ما يجب توافره في الشيء المقذوف به.

أما شروط القاذف فهي ثلاثة: العقل، والبلوغ، والاختيار، فإن هذه أصل التكليف، ولا تكليف دون هذه الأشياء، وهي من قواعد الشريعة التي علمت من النصوص، فإذا قذف المجنون أو الصبي أو المكره فلا حد على واحد منهم؛ لقول النبي ﷺ : «رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق» (سنن النسائي: ٣٣٧٨)، وقال ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه» (كنز العمال: ٤/٢٣٣)، أي ما أكرهوا عليه من الأقوال والأعمال، ولأن العقل مدار التكليف والمجنون لا يعتد بكلامه فلا يؤثر قذفه، أما إذا كان الصبي مراهقاً بحيث يؤذي قذفه فإنه يعزر تعزيراً مناسباً لكن لا يحد حد القذف؛ لأن من شروط حد القذف البلوغ.

وأما الشروط اللازم توافرها في المقذوف فهي

> **جل ثناؤه كشف خبثهم وتآمرهم وبرأ أم المؤمنين عنوان مجد وفخار لزوجاته الطاهرات، ودليل طهر ونزاهة لبيت النبوة**

خمسة: الإسلام،والعقل، والبلوغ، والحرية، والعفة عن الزنى»، وهذه الشروط يجب أن تتوفر في المقذوف حتى يقام الحد على القاذف.

وإلى القارئ المحترم بيان وجيز عن هذه الشروط في ضوء الفقه الإسلامي.

أولاً: الإسلام: هو شرط أساسي في باب القذف وذلك لقول النبي ﷺ: «من أشرك فليس بمحصن»، وقد ثبت من الحديث المذكور أن من أشرك بالله فلا حد على قاذفه؛ لأن غير المسلم «المشرك» لا يتورع عن الزنى فليس هنا ما يردعه عن ارتكاب الفاحشة، وكل جريمة تتصور من الكافر، وقال ابن العربي: «إن عرض الكافر لا حرمة له كالفاسق المعلن لا حرمة لعرضه، بل هو أولى لزيادة الكفر على المعلن بالفسق» (أحكام القرآن:٣/٣٢١).

ثانياً: العقل: لأن الحد إنما شرع للزجر عن الأذية بالضرر الواقع على المقذوف، ولا مضرة على من فقد العقل، فلا يحد قاذفه.

ثالثاً: البلوغ: الأصل فيه أن الطفل لا يتصور منه الزنى كما يتصور النظر عن الأعمى، فلا يحد قاذف الصغير أو الصغيرة عند الجمهور، وقال مالك رحمه الله : إذا رمى صبية يمكن وطؤها قبل؛ البلوغ بالزنى كان قاذفاً، وقال أحمد ابن حنبل -رحمه الله- في الصبية بنت تسع: يحد قاذفها.

رابعاً: الحرية: فالجمهور قد ذهبوا إلى اشتراطها؛ لأن مرتبة العبد تختلف عن مرتبة الحر، فقاذف العبد لا يحد، وإنما يعزر لقوله عليه السلام: «من قذف مملوكه بالزنى أقيم عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال» متفق عليه، وقد خالف العلامة ابن حزم الجمهور، فقال : إن قذف العبد يوجب الحد، وإنه لا فرق بين الحر والعبد في هذه الناحية.

خامساً: العفة: فالعفة والإحصان شرط أساسي عند جميع الفقهاء لم يخالف في ذلك أحد، وذلك لقوله تعالى: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ (النور: ٢٣)، فشرطت الآية أن يكون المقذوف محصناً أي عفيفاً.

وختاما أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعا لاجتناب هذه الجريمة الشنيعة، ويوفقنا جميعا للعمل الصالح، ويحفظنا من كل شر ومكروه، وصلى الله على النبي وسلم.

السلفية منهج الإسلام وليست دعوة تحزب وتفرق وإفساد (٢)

فضيلة الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس- الجزائر

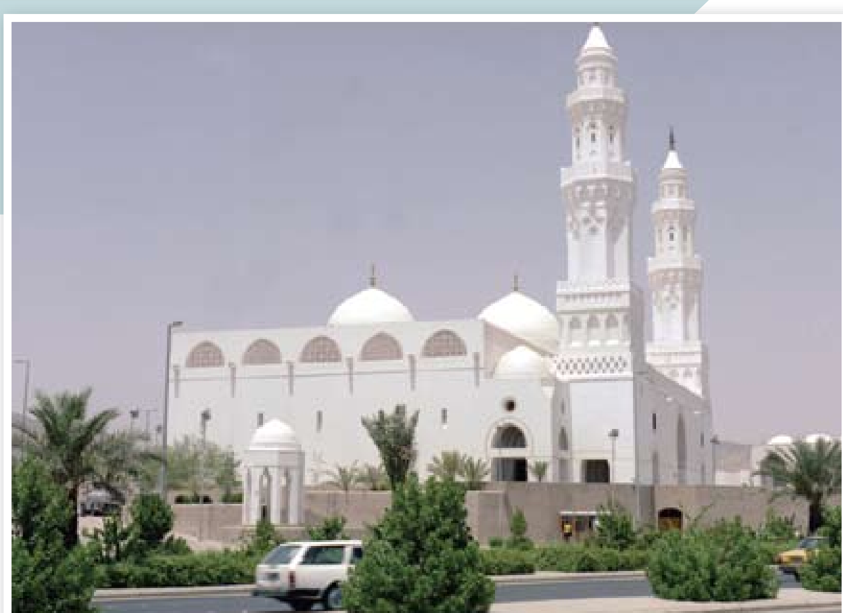
الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على مَنْ أرسله اللهُ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصَحْبه وإخوانه إلى يوم الدِّين، أمّا بعد:

فقد وردَت علي دعوى انتقاد أخرى تحمل في طيَّاتها شبهات مكذوبةً من أحد الناس على الدعوة السلفية بأنها دعوةٌ حزبيةٌ مفرِّقةٌ مبتدعة، تجرُّ الفتنَ، وأنّ التغيير لا يَحصل بالفتنة، وقد رأيت من المفيد أن أردّ على شبهاته المزعومة ومفاهيمه الباطلة بتوضيحها بالحقّ والبرهان؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ١٨).

السلفية لها ألقاباً وأسماءٌ يُعرفون بها، تنصب في معنى واحد، فهي تتفق ولا تفترق وتأتلف ولا تختلف، منها: «أصحاب الحديث والأثر» أو «أهل السُّنَّة»، لاشتغالهم بحديث رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم وآثار أصحابه الكرام رضي الله عنهم مع العمل على التمييز بين صحيحِها وسقيمها وفهمها وإدراك أحكامها ومعانيها، والعملِ بمقتضاها، والاحتجاج بها، وتسمى بـ «الفرقة الناجية» لأنّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم قال: «إن بَنِي إِسرائيلَ افْتَرَقُوا عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِلَّة، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاث وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّها في النّارِ إلا مِلَّة واحدة» فقيل له: ما الواحدة؟ قال: «مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيومَ وَأَصْحَابي»(١)، وتسمى -أيضًا- بـ «الطائفة المنصورة»؛ لقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»(٢). وتسمى بـ «أهل السُّنَّة والجماعة» لقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «يَدُ الله مَعَ الجَمَاعَةِ»(٣)، وقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(٤)، وفي قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةً وَهِيَ الجَمَاعَةُ»(٥)، والمراد بالجماعة هي الموافقة للحقّ الذي كانت عليه الجماعةُ الأولى: جماعةُ الصحابة رضي الله عنهم، وهو ما عليه أهلُ العلم والفقه في الدِّين في كلّ زمان، وكلُّ من خالفهم فمعدود من أهلِ الشذوذ والفُرقة وإن كانوا كثرة، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إنَّ جُمْهُورَ النَّاسِ فَارَقُوا الجَمَاعَةَ، وَإِنَّ الجَمَاعَةَ مَا وَافَقَ الحَقَّ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ»(٦)، والنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم وصف الفرقةَ الناجيةَ بقوله: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»(٧)، وهذا التعيين بالوصف يدخل فيه النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم وأصحابُه دخولاً قطعيًّا ولا يختصّ بهم بل هو شاملٌ لكلّ من أتى بأوصاف الفرقة الناجية إلى أن يرث اللهُ الأرضَ ومن عليها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في معرض تعيين الفرقة الناجية: «وبهذا يتبيّن أنّ أحقّ الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية: أهل الحديث والسنّة، الذين ليس لهم متبوع يتعصّبون له إلاَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم، وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله، وأعظمهم تمييزًا بين صحيحها وسقيمها، وأئمّتهم فقهاء فيها، وأهل معرفة بمعانيها واتباعًا لها: تصديقًا وعملاً وحبًّا وموالاةً لمن والاها ومعاداة لمن عاداها، الذين يروون المقالات المجملة إلى ما جاء به من الكتاب والحكمة، فلا يُنَصِّبُون مقالةً ويجعلونها من أصول دينهم وجُمل كلامهم إن لم تكن ثابتةً فيما جاء به الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم، بل يجعلون ما بعث به الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم من الكتاب والحكمة هو الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه»(٨).

هذا، ولا يعاب التسمي بـ «السلفية» أو بـ «أهل السنة والجماعة» أو بـ «أهل الحديث» أو بـ «الفرقة الناجية» أو «الطائفة المنصورة»؛ لأنه اسم شرعيٌّ استعمله أئمة السلف وأطلقوه بحسَب الموضوع إما في مقابلة «أهل الكلام والفلسفة» أو في مقابلة «المتصوفة والقبوريين والطُّرُقيِّين والخُرافيِّين» أو تُطلق بالمعنى الشامل في مقابلة «أهل الأهواء والبدع» من الجهمية والرافضة والمعتزلة والخوارج والمرجئة وغيرهم. لذلك لما سُئل الإمام مالك -رحمه الله-: مَن أهلُ السُّنَّة؟ قال: «أهل السُّنَّة الذين

ليس لهم لقب يعرفون به لا جهمي ولا قدري ولا رافضي»(٩)، ومراده –رحمه الله– أنّ أهل السُّنَّة التزموا الأصل الذي كان عليه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم وأصحابُه، وبقوا متمسّكين بوصيّته صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم من غير انتساب إلى شخص أو جماعة، ومن هنا يُعلم أنّ سبب التسمية إنما نشأ بعد الفتنة عند بداية ظهور الفرق الدينية ليتميّز أهلُ الحقّ من أهل الباطل والضلال، وقد أشار ابنُ سيرين –رحمه الله– إلى هذا المعنى بقوله: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنةُ، قالوا: سمّوا لنا رجالَكم، فيُنظَرُ إلى أهل السُّنَّة فيؤخذ حديثُهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثُهم»(١٠)، هذا الأمر الذي دعا العلماءَ الأثباتَ والأئمّةَ الفحولَ إلى تجريد أنفسهم لترتيب الأصول العظمى والقواعدِ الكبرى للاتجاه السلفي والمعتقد القرآني، ومن ثَمَّ نسبته إلى السلف الصالح لحسم البدعة، وقطع طريق كلّ مبتدع. قال الأوزاعي –رحمه الله–: «اصبر نفسك على السنّة، وقِف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكفّ عمّا كَفُّوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم»(١١).

هذا، والسلفية إذ تحارب البدعَ والتعصّبَ المذهبيَّ والتفرّقَ إنما تتشدّد في الحقّ والأخذ بعزائم الأمور والاستنان بالسنن وإحياء المهجورة منها، فهي تؤمن بأنّ الإسلامَ كُلَّه حقٌّ لا باطل فيه، وصِدق لا كذب فيه، وَجِدٌّ لا هزل فيه، ولُبٌّ لا قشورَ فيه، بل أحكامُ الشرع وهديُه وأخلاقُه وآدابُه كلُّها من الإسلام سواء مبانيه وأركانه أم مظاهره من: تقصير الثوب وإطالة اللحية والسواك والجلباب، ونحو ذلك كلّها من الدِّين، والله تعالى يأمرنا بخصال الإسلام جميعًا وينهانا عن سلوك طريق الشيطان، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨)، وقد ذمَّ الله تعالى بني إسرائيلَ الذين التزموا ببعض ما أُمروا به دون البعض بقوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (البقرة: ٨٥). والحكم المسبق على المعيّن بدخول النار والمنع من دخول الجنة بتركه للهدي الظاهري للإسلام، ليس من عقيدة أهل السنة لكونه حكمًا عينيًّا استأثر الله به، لا يشاركه فيه غيره، وقد بين الله سبحانه وتعالى أنّ استحقاق الجنة ودخولها إنما يكمن في إخلاص العبادة لله سبحانه واتباع نبيه صلى اللهُ عليه وآله وسَلَّم، وقد ذمَّ الله تعالى مقالة أهل الكتاب في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ، بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ١١١-١١٢).

فالسلفيةُ لا تهوِّن من شأن السنّة مهما كانت، فلا تهدر من الشرع شيئًا ولا تهمل أحكامَه، بل تعمل على المحافظة على جميع شرعه: علمًا وعملاً ودعوةً قَصْدَ بيانِ الحقّ وإصلاح الفساد، وقد أخبر النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم عن الغرباء: «الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ»(١٢).

والسلفيةُ ليست بدعوةٍ مُفرِّقة، وإنما دعوة تهدف إلى وحدة المسلمين على التوحيد الخالص، والاجتماع على متابعة الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم والتزكية بالأخلاق الحسنة، والتحلي بالخصال الحميدة، والصدع بالحقّ وبيانه بالحجّة والبرهان، قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩)، فقد كان من نتائج المنهج السلفي: اتحاد كلمة أهل السُّنَّة والجماعة بتوحيد ربهم، واجتماعهم باتباع نبيِّهم، واتفاقهم في مسائل الاعتقاد وأبوابه قولاً واحدًا لا يختلف مهما تباعدت عنهم الأمكنة واختلفت عنهم الأزمنة، ويتعاونون مع غيرهم بالتعاون الشرعي الأخوي المبني على البرّ والتقوى والمنضبط بالكتاب والحكمة.

هذا، والسلفية تتبع رسولها في الصدع بكلمة الحقّ ودعوة الناس إلى الدين الحقّ، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: ٤٤)، والبقاء في البيوت والمساجد من غير تعليم ولا دعوة إخلالٌ ظاهر بواجب الأمانة وتبليغ رسالات الله، وإيصال الخير إلى الناس، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران: ١٨٧)، فيجب على الداعية أن يدعو إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على علم ويقين وبرهان على نحو ما دعا إليه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى الله عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

السلف الصالح هم صفوة الأمّة وخيرها، وأشدّ الناس فرحًا بسنّة نبيّهم صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم وأقواهم استشعارًا بنعمة الإسلام وهدايته التي منَّ الله بها عليهم، ممتثلين لأمر الله تعالى بالفرح بفضله ورحمته



(يوسف: ١٠٨)، والعلم إذا لم يَصْحَبْهُ تصديقٌ ولم يؤازِرْهُ عملٌ وتَقْوَى لا يُسَمَّى بصيرةً، فأهلُ البصيرةِ هم أولو الألباب كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُو الأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٨).

ومن منطلق الدعوة إلى الإسلام المصفّى من العوائد والبدع والمحدَثات والمنكرات كان الانتساب إلى «أهل السُّنَّة والجماعة» أو «السلفية» عزًّا وشَرَفًا ورمزًا للافتخار وعلامةً على العدالة في الاعتقاد، خاصّةً إذا تجسّد بالعمل الصحيح المؤيَّد بالكتاب والسنّة؛ لكونها منهج الإسلام في الوحدة والإصلاح والتربية، وإنما العيب والذَّمُّ في مخالفة اعتقاد مذهب السلف الصالح، في أي أصل من الأصول، لذلك لم يكن الانتساب إلى السلف بدعةً لفظيةً أو اصطلاحًا كلاميًّا لكنه حقيقة شرعية ذات مدلول محدّد.

وأخيرًا؛ فالسلف الصالح هم صفوة الأمّة وخيرها، وأشدّ الناس فرحًا بسنّة نبيّهم صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم وأقواهم استشعارًا بنعمة الإسلام وهدايته التي منَّ الله بها عليهم، ممتثلين لأمر الله تعالى بالفرح بفضله ورحمته، قال سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ، قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٧-٥٨)، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «الفرح بالعلم والإيمان والسنة دليل على تعظيمه عند صاحبه، ومحبّته له، وإيثاره له على غيره، فإن فرح العبد بالشيء عند حصوله له على قدر محبّته له ورغبته فيه، فمن ليس له رغبة في الشيء لا يفرحه حصوله له، ولا يحزنه فواتُه، فالفرح تابع للمحبة والرغبة»(١٣).

نسأل الله أن يُعِزَّ أولياءَه، ويُذِلَّ أعداءَه، ويهدِيَنا للحقِّ، ويرزقَنا حقَّ العلم وخيرَه وصوابَ العمل وحُسنَه، فهو حَسْبُنَا ونعم الوكيل، وعليه الاتكال في الحال والمآل، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدِّين، وسَلَّم تسليمًا.

الهوامش:

١- أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (٤٤٤)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣٤١/٣): «الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد»، وحسنه سليم الهلالي في «درء الارتياب عن حديث ما أنا عليه والأصحاب».

٢- سبق تخريجه.

٣- أخرجه الترمذي في «الفتن» باب ما جاء في لزوم الجماعة: (٢١٦٦)، والحاكم في «المستدرك»: (٣٩٨)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه. وصححه الألباني في «المشكاة»: الهامش رقم (٥)، من (٦١/١).

٤- أخرجه البخاري في «الفتن» باب قول النبي «سترون بعدي أمورا تنكرونها»: (٦٦٤٦)، ومسلم في «الإمارة» باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن: (٤٧٩٠)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

٥- أخرجه أبو داود في «السنة» باب شرح السنة: (٤٥٩٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٤٤٣)، وأحمد: (١٦٦١٣)، والطبراني في «الكبير»: (٣٧٧/١٩)، من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما. والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (٢٠٤).

٦- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٨٦/٤٩). وصححه الألباني في «المشكاة»: (٦١/١).

٧- سبق تخريجه.

٨- «مجموع الفتاوى لابن تيمية»: (٣٤٧/٣).

٩-«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر: (٣٥)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض: (١٧٢/١).

١٠- رواه مسلم في «مقدمة صحيحه»: (٨٤)، والدارمي في «سننه»: (٤٢٢).

١١- «الشريعة» للآجري: (٥٨).

١٢- أخرجه الطبراني في «الأوسط»: (٢١٩)، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، وأخرجه أبو عمرو الداني في «الفتن»: (١/٢٥)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وصححه الألباني «السلسلة الصحيحة»: (٢٦٧/٣).

١٣- «مدارج السالكين» لابن القيم: (١٥٨/٣).



الشيخ صلاح عبد الموجود لـ«الفرقان»:

نحن في حاجة إلى مناضلين ومنظرين في كل ما طفح على الساحة من أفكار منحرفة وباطلة

الفرصة الآن لأهل العلم أن يبدءوا من القاعدة في ظل انشغال الجميع بالسياسة



حوار: وائل رمضان

المراقب للساحة المصرية يجد أن هناك حالة من الانفتاح ومساحة كبيرة من الحرية تعيشها التيارات السياسية والإسلامية والشعبية على اختلاف أنواعها وأشكالها، ولا شك أن هذا الأمر محمود في ذاته، إلا أنه في الوقت نفسه يعد من الخطورة بمكان؛ حيث يعطي الفرصة لكثير من التيارات المنحرفة والباطلة لاستغلال هذه المساحة للترويج لباطلهم وأفكارهم ومعتقداتهم الفاسدة؛ لذلك كان لابد لأهل الحق الانتباه إلى خطورة هذا الأمر وعدم الانشغال بما يجري في الساحة من حولهم، وعليهم رصد هذه الحركات بدقة وحشد الجهود وتوحيدها لمواجهتها حتى يكتمل البنيان، كما قال الشاعر:

متى يصل البنيان يومًا تمامه

إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

لذلك ركزت حواري مع الشيخ -حفظه الله- في هذه المنطقة الشائكة:

■ وبدأت حواري الذي أجريته معه في بلدته (مطوبس) إحدى مراكز محافظة كفر الشيخ بسؤاله عن رؤيته لواقع الدعوة الإسلامية بعد الثورة، وهل دانت الأمور للإسلاميين ومكن لهم بعد تولي رئيس إسلامي الحكم في مصر؟

● بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: أما فيما يتعلق بأمور السياسة فلا توجد رؤية واضحة في هذا الشأن إلى الآن؛ لأن أي دولة من الدول قوامها أربعة أشياء: الجيش، والشرطة، والقانون والتشريع، ثم الإعلام، وكل هذه الأشياء ليست في أيدي الإسلاميين، فهناك نوع من التخوف رغم أن الأمور تسير سيراً جيداً إلى الآن.

وأما فيما يخص موضوع التمكين للإسلاميين فلا إطلاقًا، وأخشى أن نعول على هذا فنهلك، فالوضع شائك والمنظومة عالمية وليست داخلية، ولكن بالنسبة للدعوة وأهل العلم وانتشار الدعوة فلا شك أن هناك فتحا عظيما جدًا ما كنا نحلم به، والفرصة الآن لأهل العلم أن يبدؤوا من القاعدة في ظل انشغال الجميع بالسياسة، علينا ألا ننشغل بالقمة ولاسيما كما قلت إن الأركان الأساسية للدولة ليست في أيدينا الآن.

■ هناك هجمة شرسة تهدف إلى تشويه الإسلاميين وكل ما يتعلق بالمنهج الإسلامي، فهل يمكن أن تؤتي هذه الهجمة ثمارها؟

● هناك إشكال كبير وهو أن أهل الباطل جميعًا اجتمعوا لمحاربة هذا الدين، العلمانيون بأطيافهم: علمانية شرقية وعلمانية غربية، والليبراليون؛ كلهم قاموا قومة واحدة حتى الكنيسة دخلت في هذا التحالف لمحاربة الإسلام، وللأسف فإن هناك خلافا كبيرا بين الأطياف والفرق الإسلامية، هناك اختلاف وفرقة؛ لذلك فالقوى تسير في اتجاه غير متساو.

■ برأيك كيف يمكن إيجاد مثل هذه الوحدة بين الأطياف الإسلامية المختلفة لمواجهة هذا التحالف العلماني الكنسي؟

● لابد بداية من إنكار الذات؛ لأن الإشكال الذي حصل الآن بعد المشاركة في العملية السياسية، أن الكل يحاول المشاركة في ذلك، فنحن بحاجة إلى نوع من التنسيق ما بين السياسة وبين الدعوة، ما بين طلب العلم وبين وجود قاعدة تربوية قوية، كل هذا نفتقده، وهناك إشكالية كبيرة في مصر بين الأصول التربوية الأولى وبين الالتزام، فأنت إذا نظرت إلى الساحة وجدت غالب الملتزمين التزموا في الجامعة، قلّ منهم من تربى في بيت علم كالشيخ عبد الله شاكر مثلاً، فهناك هوة كبيرة جدًا من مرحلة المهد إلى ما قبل الجامعة وفيها خلل تربوي، بخلاف ما يحدث في بلاد أخرى مثل أرض الحرمين وعندكم في الكويت وفي اليمن مثلاً وغيرها، هناك تربية من الصغر وهذه كلها إشكاليات، وبالتالي فالفجوة كبيرة، فنحن في حاجة إلى إصلاح البنية التحتية حتى نستطيع الوصول إلى هذا الهدف.

أنت تعرف فاطمة ناعوت، هذه المرأة حينما ذهبت إلى شنودة لتتنصر قال لها: وجودك في الإسلام أفيد لنا من أن تعلني تنصرك، وغيرها ممن يحاربون الإسلام كخالد منتصر وغيره.

لذلك فنحن في أمس الحاجة أن يكون لدينا وعي بكيفية البدء بالأمور التربوية وبناء بنية أساسية للمسلمين، بناء قواعد وكوادر، ولقد بدأت في مسجدي هذا الأمر ولعل هذا من الأمور التي يستغربها الكثيرون، فقد بدأت بتجميع أبناء الإخوة من خمس سنوات إلى خمس عشرة سنة وإبقائهم في المسجد أكبر فترة ممكنة، وجعلت الإخوة يهتمون بهم اهتمامًا بالغا، بهدف تحبيبهم وترغيبهم في المسجد وإبقائهم في بيئة إيمانية أكبر فترة ممكنة، وبدأنا في منهج تحفيظ القرآن معهم بدرجة معينة، وتركنا لهم الحرية في العيش داخل المسجد بكل بساطة، ووصينا الجميع أن يحتفي بهم كلما رأوهم، للأسف نحن نفتقد هذا الأمر في مصر، لذلك فأنا أركز على أن هناك إشكالية موجودة في الأصول التربوية لكثير من الملتزمين.



■ ما ذكرته، بارك الله فيكم، ربما يجد البعض له عذرًا أن الفترة التي سبقت الثورة كان النظام السابق لا يسمح بمثل وجود هذه البيئات الإيمانية وهذه التجمعات، الآن وقد زالت هذه الضغوط،

هل لديكم الآن رؤية واضحة لبناء نهضة علمية على مثل هذه الأسس التي ذكرت؟، وعلى من تقع المسؤولية على العلماء أم على المؤسسات الرسمية كالأزهر وغيره، أم على المؤسسات الخيرية كجمعية أنصار السنة والجمعية الشرعية وغيرها؟

■ المشكلة ستظل قائمة ما دمنا نبدأ من المراحل التعليمية القائمة في بلادنا، فأنت تجد أن أي رب أسرة همه الأكبر أن ينهي ابنه التعليم بمراحله المختلفة حتى نهاية مرحلة الجامعة، مع تعلم جزء يسير من القرآن ولايهتم إن كان ابنه مختلطاً بالشباب الفاسد وغيره، ولقد أثبتت التجارب أن التعليم المصري فاشل، وليس لديه القدرة أن يخرج لنا أجيالاً صالحة، بل وساعد هذا النظام التعليمي على إيجاد أجيال حاقدة على المجتمع، فالكل يريد أن يكون ضابطًا أو طبيبًا أو سفيرًا إلى غير ذلك من المسميات، وقليل منهم جدا بل ويندر من تجد همه أن يكون طالب علم، نحن نريد أن نبدأ من البداية، نحن نريد إيجاد مؤسسات تعني بهذا الأمر من البداية.

■ تعلمون -بارك الله فيكم- أنه بعد الثورة أصبح للجماعات الإسلامية التي كانت توصف بأنها جماعات مسلحة كالجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد على سبيل المثال، وجود كبير في الشارع المصري، وقد وصف بعضهم التراجعات التي قامت بها هذه الجماعات في السجون بأنها تراجعات شكلية، فهل يمكن لمثل هذه الجماعات أن تستغل مساحة الحرية الموجودة في العودة إلى هذا الفكر مرة أخرى ؟

● لا شك أن هذا الأمر مقصود وهو أن يكون لديك تيارات متصارعة سواء إسلامية أم علمانية بكل أطيافها أم غير ذلك؛ لذلك أنا أركز على هذا الأمر، أننا باستطاعتنا أن نبني جيلا جديدا من البداية، ونحاول أن نجعل الجزء الأكبر من اهتمامنا في تربية النشء، وأن نفرغ الجهد في ذلك كبناء مدارس إسلامية يقوم عليها شباب سلفي، أنا رأيت في أمريكا مدارس ذات مناهج إسلامية من الألف إلى الياء، فالآن الباب مفتوح في مصر.

> هناك إشكال كبير وهو أن أهل الباطل جميعًا اجتمعوا لمحاربة هذا الدين

> نحن في أمس الحاجة أن يكون لدينا وعي بكيفية البدء بالأمور التربوية وبناء بنية أساسية للمسلمين بناء قواعد وكوادر

كما أنني أريد أن أؤكد أن معظم هذه الصراعات بين التيارات المختلفة هي صراعات فكرية، وفي ظل هذا الصراع نحن في حاجة إلى هدنة لتنشئة جيل يقوم على المنهج الإسلامي الحقيقي، وألا ننشغل بمثل هذه الصراعات عن هذا الهدف، ولا مانع أن يتم تخصيص عدد من الشباب في كل فن من الفنون، فأخ يتخصص في العلمانية، وآخر يتخصص في فكر الجماعات الجهادية، وآخر في الفرق والطوائف الباطنية، لكن أن ينشغل الكل بهذه الصراعات ونجعلها حلبة صراع فكري فهذا لا أقبله.

■ هل يوجد تنسيق بين العلماء والمشايخ في هذا الإطار، بمعنى: هل جلس علماء الدعوة السلفية على طاولة التشاور لتدارس مثل هذه الأمور، وإيجاد وسيلة لتوحيد الجهود في هذا الإطار؟

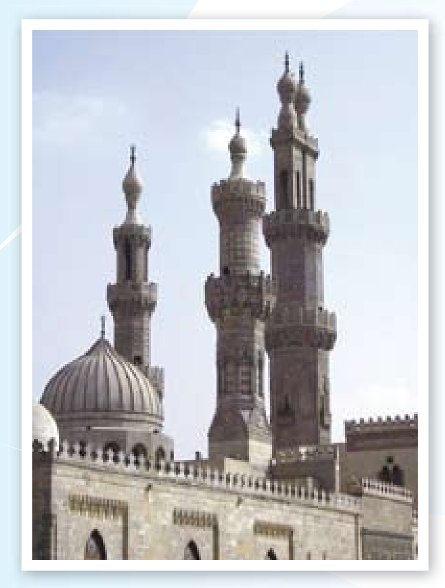
● للأسف النظام السابق عودنا على أن أي تجمع أو تنسيق يعتبر تنظيما؛ لذلك كان كل شيخ في منطقته يحاول أن يستقل بذاته؛ لذلك لم يكن هناك ترتيب دعوي بالمعنى المقصود، لكن الآن بدأ هذا الفكر يُعرف، وبدأنا بترتيب بعض الدورات العلمية من خلال التنسيق الجماعي، في كفر الشيخ وبلطيم، تحت مظلة الشيخ أبي إسحق الحويني، ولكن ما زال كل شيخ له استقلالية.

■ هل نستطيع القول إن هذا هو السبب في عدم وجود خطاب سلفي موحد ولاسيما أثناء الأزمات والنوازل التي مرت بمصر كما حدث منذ بداية الثورة، ولم نستطع الخروج بإجماع سلفي على قضية من القضايا؟

● هذا واقع؛ لأن الرؤية إلى الآن ما زالت غير واضحة.

■ كيف ترون ظهور عدد من التجمعات والمؤسسات السلفية كالهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، والجبهة السلفية، وغيرها، وهل يعد ذلك ظاهرة إيجابية أم لا؟

● من وجهة نظري أن هذه ردة فعل على مساحة الحرية التي يعيشها الجميع، وهي معبرة تعبيرًا كبيرًا عن هذا المعنى، ولكن لا أخفي عليك أنه



رغم وجود هذه التجمعات إلا أننا مهلهلون، والبيت خاو، نحن في حاجة إلى رتق وإصلاح وتربية وتكاتف ومحبة.

■ ما تعليقكم على قرار وزير الأوقاف بمنع تراخيص الموالد والنذور وإلغاء إشراف وزارة الأوقاف عليها، هل يمكن أن يكسر شوكة الصوفية في مصر؟

● لا شك أنه أمر جيد، والصوفية كانوا عبادًا للحاكم السابق، ولا شك أن الحاكم الحالي يستطيع أن يكسرهم، وهي خطوة طيبة جدًا في هذا الشأن.

■ كيف ترون الوجود الصوفي الباطني في مصر، وهل هو بالضخامة التي يهولها بعضهم ولاسيما أنكم أحد المتخصصين في هذا الشأن؟

● الوجود الصوفي الباطني ليس بهذه الضخامة، ولكن لا شك أن العدد يتزايد لأنهم مع الأسف لديهم جرأة عجيبة، كما أن لديهم من الأموال الكثير قد تصل إلى مليارات تنفق على نشر هذا الفكر والشعب المصري فقير، وهذا من مثالب هذا الانفتاح الشديد وعيوبه الآن.

> **قاعدة: «الغاية تبرر الوسيلة» للأسف ما زالت موجودة عند كثير من السياسيين**

■ كان هناك تخوف من الإخوان أن يكونوا بوابة لهذا الفكر في مصر، هل ما زال هذا التخوف قائما؟

● نعم هذا التخوف قائم إلى يومنا هذا؛ لأن قاعدة: «الغاية تبرر الوسيلة» للأسف ما زالت موجودة عند كثير من السياسيين، ولاسيما أن إيران الآن دولة قوية بالنسبة لمصر من الناحية المادية والمعنوية، فبالتالي يمكن لأي حاكم في ظل هذه الظروف أن يتنازل في مثل هذه الأمور، لذلك فإن هذا الفكر الباطني خطر عظيم ويمكن أن يدخل وينتشر في مصر بقوة.

■ بصفتك أحد المتخصصين في هذا الشأن، هل ترى أن هناك عددا كافيا من طلبة العلم المتخصصين في مصر لمواجهة هذا المد؟

● مع الأسف في مصر لا يوجد.

■ ما الأسباب التي أدت إلى ذلك، وهل تأخذ هذه القضية حيزا من جهود العلماء أم الانشغال بالأمور السياسية طغت على هذا الجانب؟

● لا شك أننا في حاجة إلى مناضلين في كل ما طفح على الساحة من أفكار منحرفة وباطلة، نحن في حاجة إلى مناظرين للعمانيين بأطيافهم جميعًا، نحن في حاجة إلى تنظير للفكر الصفوي الباطني، كما أن التصوف في حاجة إلى طلاب متخصصين لمواجهته، وهناك من المتصوفة من أراه يشكل خطراً كبيراً على الأمة المصرية، ومنهم علي جمعة، هذا الرجل من أخطر ما يكون على مصر، لماذا؟ هذا الرجل لديه أدب جم، وتواضع عجيب، وسخاء مذهل، لسن يتكلم بطلاقة، واستطاع أن يخرج عن دائرة الأزهر، ويخترق الشباب المميز الجامعي وغيره وبدأ يعطيهم بعض المناهج التي يسيرون عليها، وبدأ يلحقهم بالأزهر، بل بدأ يبعث عددا منهم بتوصيات خاصة منه إلى أماكن مختلفة من العالم كاليابان وغيرها، وأصبح باستطاعته أن يهدم أي بنيان من خلال منصبه باعتباره مفتي مصر، هذا الرجل يسخر من الحافظ ابن حجر ويقول إنه كان يشرب الحشيش، إذًا نحن بحاجة إلى رجال ومنظرين في كافة هذه الأطياف الموجودة على الساحة الآن.



مؤسسات الدعوة نجحت في الحفاظ على هوية الجاليات الإسلامية ووقفت حائط صد دون ذوبانها في المهجر

مسيرة الدعوة الإسلامية في أوروبا ونجاحات متتالية

الفرقان القاهرة: أحمد عبد الرحمن

رغم ما يواجه الجالية المسلمة في أوروبا -التي بلغ عددها بحسب إحصاءات غير رسمية ما يقرب من عشرين مليون نسمة من صعوبات وحملات تشويه ومخاوف شديدة يبرزها اللوبي الصهيوني من احتمال تحول القارة الأوروبية إلى قارة إسلامية في عام ٢٠٥٠؛ حيث سيشكل المسلمون القادمون من المهجر الكتلة السكانية الأولى في ضوء تراجع معدلات التناسل في القارة الأوروبية- إلا أن مستقبل الوجود الإسلامي هناك يبدو مبشرًا جدًا في ظل حالة التمدد في عدد من البلدان الأوروبية لدرجة أن بلدانًا بحجم فرنسا وبريطانيا خصصت أماكن ومناطق معينة لإقامة الجالية المسلمة، بل إن ضواحي في بريطانيا أصبحت تطبق أحكام الشريعة الإسلامية هناك لدرجة أن قاضي المحكمة الإسلامية في لندن أكد أن مدينة الضباب لن تحدث فيها جريمة واحدة إذا طبقت أحكام الشريعة الإسلامية.

قيود وصعوبات

وقد كثر الحديث عن تنامي المد الإسلامي في أوروبا فضلاً عن حملات التخويف الشديدة من خطر الإسلام في القارة الأوروبية انعكس في إجراءات عدة منها الحملة على المآذن التي شهدتها سويسرا وبلدان عدة أخرى وما سبقتها من حملة مماثلة على الحجاب والنقاب ووضع بلدان أوروبية أخرى قيودًا على جمع شمل العائلات وثالثة وضعت القيود نفسها على جلب الدعاة المسلمين لتوعية ذويهم في القارة الأوروبية، وشددت على ضرورة إخضاعهم لاختبارات صعبة ناهيك عن صدور تصريحات عدائية للإسلام من مرجعيات دينية وسياسية في أوروبا بعد تقرير اللوبي الصهيوني عن أسلمة القارة العجوز، إلا أن الجالية المسلمة استطاعت امتصاص هذه الأزمات وخرجت منها بأقل الخسائر.

دعوة ذاتية

إن الأمور أخذت بعدًا أكثر تفاؤلاً بعد إقبال الآلاف من مواطني البلدان الأوروبية الأصليين على اعتناق الإسلام يومياً وفي عواصم أوروبية معروفة بعدائها للإسلام مثل روما وباريس وأمستردام ودبلن دون أن يكون هناك دور دعوى بارز للمؤسسات الإسلامية في القارة العجوز يسوغ الإقبال المتنامي على الإسلام، بل إن عدداً من المفكرين الغربيين أكدوا أن الطابع الخاص والروحي الذي يتمتع به الدين الإسلامي هو عامل دعوي ذاتي لهذا الدين دون أن يتزامن مع أي جهود دعوية ذات قيمة داخل بلدان القارة العجوز باعتبار أن المسلمين أمضوا عقودا طويلة في القارة العجوز لا شاغل لهم إلا اكتساب لقمة العيش.

ترس في آلة

غير أن هذه الأجواء شهدت تغييرا خلال السنوات الأخيرة تمثل في سعي مسلمي أوروبا وجالياتهم لتطوير أدوات العمل



الدعوي الإسلامي في أوروبا سواء للحفاظ على هويتهم الإسلامية أم لمحاولة تثبيت أقدام الإسلام في القارة العجوز مستغلين تراجع دور الكنيسة في حياة الأوروبيين لدرجة أن مئات من الكنائس اضطرت خلال الأعوام الأخيرة لإغلاق أبوابها لعدم وجود رواد فضلا عن تنامي المد غير الديني أو الإلحادي في القارة الأوروبية وافتقاد المنظومة الأوروبية لأي قيم روحانية؛ مما دعا كثيرا من الأوروبيين للبحث عن بديل لهذه الحياة المادية التي حولت المواطن الأوروبي إلى ترس في آلة تطحنه الحياة بطابعها القاسي، وهو أمر لم يجد تعاطيا إيجابيا من جانب مؤسسات الدعوة الإسلامية في أوروبا التي ما زالت في طور نموها الأول أو لنقل الثاني دون أن تلتمس الطريق الصحيح.

ورغم عدم تحقيق الدعوة الإسلامية لأهدافها إلا أنها شهدت تطوراً إيجابياً خلال السنوات الماضية تمثل في وجود ما يقارب ٧٧٠٠ مسجد في جميع بلدان الاتحاد الأوروبي بارتفاع زاد على ٥٠٪ خلال السنوات العشر الماضية رغم أن هذه السنوات كانت تالية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ التي شهدت السنوات التالية لها أكبر حملات تضييق على الوجود الإسلامي وزيادة القيود على المؤسسات الإسلامية من جانب الحكومات الأوروبية التي تبنت خيار الهجرة المنتقاة ووقفت حائط صد ضد الهجرة غير المشروعة أو القادمة لأهداف اقتصادية بحتة وتبنت سياسات تضييق ضد الجاليات الإسلامية.

وشهد العمل الدعوي الإسلامي في أوروبا توسعا ملحوظا إذ نمت نمواً ملحوظاً أعداد المؤسسات المنضوية تحت لافتة اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا؛ حيث ضم في عضويته مؤسسات دعوية عامة وتخصصية كالمؤسسات الشبابية والطلابية والنسائية وبعض المؤسسات المهنية في ٢٨ قطراً أوروبياً، كما قام بإنشاء مؤسسات أوروبية مركزية تخصصية تقدم خدمات كبيرة للمسلمين في أوروبا، وهي اليوم مؤسسات كبرى قائمة بذاتها.

تأهيل شرعي

وعلى الدرب نفسه يأتي المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية وهو مؤسسة تعليمية وله فروع ثلاثة في فرنسا وفي بريطانيا ويضم ثلاث مؤسسات: معهد اللغة العربية، ومعهد تحفيظ القرآن، والكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية، ويضم اليوم ما يقارب ٥٠٠ طالب بدوام كامل ومثل ذلك يدرسون بالانتساب والمراسلة بهدف تخريج جيل من المسلمين في أوروبا من الجنسين يحملون العلم الشرعي والمعرفة بواقع الحياة في المجتمع الأوروبي ويقومون مستقبلاً بإدارة المراكز وإمامة المساجد الإسلامية في أوروبا، فضلاً عن هدف آخر هو الارتقاء بالمعلومات الشرعية لمدراء وأئمة المساجد والمراكز الإسلامية الحالية من الدارسين بالانتساب.

٧٧٠٠ مسجد ومئات من المدارس والمساجد أبرز مظاهر نجاحات الدعوة وتجربة المدارس الإسلامية في أوروبا جيدة رغم افتقادها للإمكانات

وعلى الدرب نفسه يأتي، المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وهو مؤسسة علمية تمثل مرجعية دينية للمسلمين في أوروبا ويضم أكثر من ثلاثين من أهل العلم في مختلف دول أوروبا ومن مختلف الأعراق والمذاهب ومن علماء أفاضل من خارج أوروبا، والمنتدى الإسلامي الأوروبي للشباب والطلاب وهو مؤسسة تضم اليوم أكثر ٤٠ مؤسسة شبابية وطلابية قطرية على الساحة الأوروبية، فضلا عن الوقف الأوروبي وهو مؤسسة وقفية خيرية واستثمارية تعمل لتأمين الدعم المالي للمؤسسات الإسلامية في أوروبا «ومقرها بمدينة بيرمنجهام ببريطانيا مما ساهم في استقرارها ونموها وتطورها» إضافة إلى دعم وإسناد حاجات المسلمين في جوانب الحياة المختلفة ولاسيما الاجتماعية والتعليمية.

منارة إسلامية

وفي الوقت الذي يؤخذ على الدعوة الإسلامية عدم تحقيقها لأهدافها بشكل كامل إلا أن هذا لا يخفي أن هناك عددا من النجاحات التي حققتها الدعوة الإسلامية في أوروبا منها مظاهر النمو الإسلامي وانتشار المعالم الإسلامية في عدد من البلدان الأوروبية وفرنسا وألمانيا وبريطانيا خصوصا الأخيرة التي تحولت إلى أكبر مراكز الدراسات الإسلامية الشرقية، بعد أن كانت يومًا ما منارة للأدب الإنجليزي؛ بل إن الأمر قد وصل إلى أن يستمع أهالي (أكسفورد) الأذان خمس مرات يوميا في صمت عميق لأجراس الكنائس، ووصل الأمر إلى أن عددا كبيرا من مسلمي بريطانيا يرغبون في العيش في ظل أحكام الشريعة بل وصل الحد بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس لوضع قيود على التعرض للإسلام بالانتقاد أو الانتقاص بل إن مناخ الحرية الذي تتمتع به الدعوة الإسلامية قد خلق رأيا عاما بين مسلمي البلاد بضرورة تطبيق حد الردة على المرتدين عن الإسلام والمفارقين لحظيرته.

اعترافات متتالية

وقد انعكست النجاحات التي حققتها الدعوة الإسلامية في أوروبا على حالة التنسيق بين المؤسسات الإسلامية في عدد من الأقطار الأوروبية، كالمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية في فرنسا الذي يضم معظم المؤسسات الإسلامية في فرنسا، وهو ما تكرر في بريطانيا؛ حيث يشكل تمثيلا شبه رسمي للمسلمين في بريطانيا، وهو ما يتكرر في بلدان أوروبية عدة وهي سياسة نجحت في توحيد صف الجاليات المسلمة وكلمتها أمام الحكومات الأوروبية بشكل قد ينعكس على تنامي الاعترافات بالإسلام كدين رسمي في البلدان التي لعبت فيها الخلافات العرقية دورا في تفتيت أصوات المسلمين وتفويت الفرصة عليهم للحصول على حقوقهم كاملة في بناء المساجد والمدارس وتطبيق الشريعة الإسلامية على أحوالهم الشخصية.

حملات تشويه

من النجاحات أيضا التي حققتها مؤسسات الدعوة الإسلامية في أوروبا أنها عملت على التصدي ولو نسبيا لحملات تشويه صورة الإسلام التي أدى اللوبي الصهيوني دورا كبيرا في تكريسها في نظر الأوروبيين لدرجة دفعت مرة مسؤولا إيطاليا رفيع المستوى وهو رئيس مجلس الشورى للدعوة لوقف المد الإسلامي والتصدي له مبديا انزعاجه من النجاحات التي تحققها الدعوة الإسلامية وكيف أفلحت في إقناع مواطنين أوروبيين باعتناق هذا الدين رغم الحملات التي تشن عليها، بل عملت بقوة على الحفاظ على هوية المهاجرين الدينية وربطهم بتعاليم الدين الحنيف وباللغة الأمة وتصدت بقوة لمحاولات تذويبهم في المجتمعات الغربية.

ومع هذا فمن المنصف التأكيد أن الأنشطة والفعاليات الدعوية قد تصاعدت خلال السنوات الماضية عبر عقد سلسلة مؤتمرات تعريفية عن الإسلام عقدت في فرنسا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا وغيرها من البلدان، فضلا عن أيام الإسلام في أوروبا التي نجحت إلى حد ما في تحسين صورة الإسلام وعدم تكريسها بوصفها ديناً يدعو للعنف والإرهاب وكراهية الآخر، وأطلعت الجانب الأوروبي على حق أبناء الجالية في الحفاظ على حقوقهم واحترام هويتهم بما انعكس على تنامي مظاهر الأسلمة في القارة الأوروبية ومنها السماح لهم بإنشاء المساجد والمحاكم الشرعية ومؤسسات الذبح الحلال.

التصدي لمؤامرات اللوبي الصهيوني ولمحاولة تشويه صورة الإسلام وازدراء مقدساته

بل إن هذه المؤسسات الدعوية قد أفلحت في إيجاد رأي عام أوروبي رافض لحملات تشويه الرموز الإسلامية كما حدث في أزمة الرسوم المسيئة في الدانمارك وفرنسا وهو ما ظهر جليا في إصدار دول أوروبية مثل بريطانيا وبلجيكا وبعض الولايات الألمانية قوانين تحظر ازدراء الدين الإسلامي وتفرض عقوبات على من يقدم على هذه المخالفة بل ووقفت حائلا دون توسع دول أوروبية في فرض قيود على ارتداء الحجاب أو النقاب والسير وفق النهج الفرنسي؛ حيث خاطبت هذه المؤسسات السياسية والدعوية بالإشارة إلى أن هذه الخطوات ستعرقل اندماج هذه الجاليات في هذه المجتمعات بل ستجعلها تسلك طريق مقاضاة هذه الحكومات أمام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية باعتبار مثل هذه الممارسات تمييزية.

نجاحات الدعوة الإسلامية حولت بريطانيا إلى منارة للدين الحنيف وأسهمت في تطبيق الشريعة في الضواحي الإسلامية



غياب المؤسسية

وفي ظل هذه النجاحات النسبة فإن هناك مآخذ شديدة على الدعوة الإسلامية في القارة الأوروبية بحسب الدكتور سعيد اللاوندي الخبير في الشؤون الأوروبية في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في (الأهرام) والذي يرى أن غياب الطابع المؤسسي للعمل الدعوي الإسلامي في القارة الأوروبية والمنهجية والأدوات الواضحة أفقد مثل هذا العمل الجمعي زخمه وحصره في حيز ضيق يتمثل في الحفاظ على هوية الأجيال الثانية من المهاجرين المسلمين وربطهم بأوطانهم وعقيدتهم ومنع ذوبانهم في هذه المجتمعات.

ويرى أن مسيرة الدعوة الإسلامية ورغم دورها في تحسين صورة الإسلام والحد من آثار وصمه بالإرهاب وخلق نوع من التعاطف معه إلا أن الصراعات السياسية والعرقية والرغبة في النفوذ السياسي بين الدول المصدرة للمهاجرين قد ألقت بظلالها على هذا الجهد وحولته إلى جزر منعزلة وفرغت هذه الجهود من مضمونها رغم أن هذا التعدد العرقي كان يمكن استخدامه لصالح الدعوة في مجتمعات تعشق الرأي والرأي الآخر.

ولفت إلى أن جهود الدعوة الإسلامية في



أوروبا قد وقفت حائلا دون نجاح مؤامرات المؤسسات الكنسية هناك لمحاولة صبغ الأجيال الثانية والثالثة التي ولدت في أوروبا بالصبغة الأوروبية وحافظت إلى حد كبير على هويتهم ومع هذا يجب أن تراعي هذه المؤسسات الطبيعة الخاصة للأجيال الثانية والثالثة للمسلمين في أوروبا وتتبنى أساليب مختلفة عن المعمول بها في دول المنطقة باعتبار أن ذلك يناسب هذه الأجيال وكذلك نظراؤهم الأوروبيون الذين نشؤوا في بيئة تقدس العقل والمنطق، وهو أمر تحترمه الدعوة ويمكن أن يكون منطلقا لاكتسابها أرضية جديدة كل يوم في القارة العجوز.

وشدد د.اللاوندي على أهمية وجود تنسيق ودعم بين المؤسسات الدعوية الإسلامية في أوروبا ونظيرتها في المنطقة، حيث يجب على المنظمات الدعوية والمنظمات السياسية مثل الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي أن تعضد هذه المسيرة الدعوية بوصفها قناة اتصال بين العالم العربي والإسلامي وبلدان المهجر.

مدارس(الإند نايت)

من المهم الإشارة إلى أن مناخ الحرية التي تمتعت به الدعوة الإسلامية في القارة الأوروبية نتيجة لحالة طمأنينة من جانب الدوائر الغربية بأن طابع الإسلام المختلف عن البيئة الثقافية الأوروبية لن يجد له آذانا

الجهود الدعوية دفعت بلداناً أوروبية لحظر ازدراء الأديان وأخرجت الجالية من أزمة النقاب والمآذن بأقل الخسائر

مصغية في القارة الأوروبية وهو ما ظهر عكسه، قد أفرز كذلك عددا من الظواهر الإيجابية منها نظام المدارس الإسلامية في بلدان الاتحاد الأوروبي التي تتضمن ثلاثة نظم تعليمية: الأول يقتصر على تدريس المقررات الشرعية واللغة العربية، والثاني يخلط بين المقررات الشرعية والمناهج العامة، والثالث مدارس (الإند نايت) التي تمنح طلابها حزمة مقررات شرعية بعد انتهاء دوامهم في المدارس، والأنظمة الثلاثة تتيح لطلابها الالتحاق بالجامعات الغربية على أُسس إسلامية صحيحة.

وفي الوقت الذي نجحت هذه المدارس في صبغ أبناء المهاجرين بالصبغة الإسلامية وقدمت لهم وجبة شرعية جيدة تحفظ لهم الحد الأدنى من هويتهم الدينية في ظل الطابع الاستقلالي لهذه المدارس وعدم تدخل البلدان المستقبلة في شؤونها إلا بقدر مخالفاتها للاعتبارات الفنية، فإن هذه التجربة لم تحقق المأمول بسبب ما واجهها من صعوبات.

ويجمل الدكتور مرزوق أولاد عبد الله أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة نوتردام الحرة الصعوبات التي واجهت تجربة المدارس الإسلامية في أوروبا في استغلال بعض الجهات المعادية للوجود الإسلامي لانتشار المراكز والمدارس الإسلامية باعتباره خطراً كامناً يهدد المجتمعات الغربية، ويمثل فيروساً داخلياً ينخر في بنيانها ولذلك لابدّ من التصدي لأي تمثيل للمد الإسلامي داخل المجتمعات الغربية وتقزيمه.

المؤتمرات الدعوية كرست الوجه الحقيقي للإسلام وفرغت محاولات التشويه الصهيونية من مضمونها

فضلا عن افتقار المدارس الإسلامية إلى الأساسيات المهمة مثل تأهيل المعلمين، والاعتماد على مناهج تعليمية مبنية على أسس نفسية واجتماعية تتناسب والتركيبة السكانية لمسلمي الغرب؛ مما أفقد هذه المدارس الثقة عند كثير من أولياء الأمور المسلمين.

انتقادات شديدة

تواجه هذه التجربة صعوبات عديدة، والكلام مازال للدكتور أولاد عبد الله، بشكل يهدد استمرار المدارس الإسلامية، ومنها افتقار معظم المدارس لاشتراطات المبنى التربوي، فمعظمها مقامة في داخل جمعية أو مركز إسلامي، مما عرض هذه المدارس لانتقادات شديدة؛ بل إن بعض البلديات الأوروبية أعطت بعض المدارس مهلة زمنية لمعالجة مشكلة المبنى، وهددت باحتمال تعرضها للإغلاق إذ لم تصل لحل هذه المشكلة.

في السياق ذاته بحسب أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة نوتردام الحرة تفتقد المدارس الإسلامية في أوروبا الكوادر اللازمة للقيام بالتدريس؛ نظراً للاعتماد على الإمام أو الشيخ في المسجد لتعليم العلوم الشرعية أو استقدام أساتذة ومعلمين من العالَمَين العربي والإسلامي لا يدرك أغلبهم عقلية المسلم الأوروبي، غير أن المدارس الإسلامية تعمل جاهدة حالياً لتوفير كوادر محلية من خلال تدريس الإسلام في بعض الجامعات، كما هي الحال في ألمانيا، بشكل يخلق نوعا من التفاؤل حول مستقبل هذه التجربة وما تواجهه من تحديات كثيرة تتطلب جهوداً مضاعفة من التربويين والدعاة والجمعيات الإسلامية لينهضوا بها من عثراتها، ولاسيما أن أمامها طريقاً طويلاً لتحقيق أهدافهاالتي تسعى إليها.



الصومال ... بين وعود الرئيس الانتخابية وآمال الشعب

كتب: عبد القادر علي ورسمه

بعد عقدين من الفوضى والحروب الأهلية المريرة انتخب البرلمان الصومالي رئيسا جديدا للبلاد ورغم أن العملية السياسية في الصومال لم تصل إلى مرحلة النضوج التام وما زال اختيار الهيئات السياسية خاضعا للعقلية العشائرية، كما أن تشكيلة البرلمان تخضع هي أيضا إلى نظام المحاصصة القبلية الذي أفرز العديد من الشخصيات التي تشتهر بالفساد والمحسوبية إلا أن انتخاب الرئيس الجديد لقى ترحيبا واسعا من شرائح المجتمع الصومالي جميعها، ويعود السبب إلى رغبة الصوماليين لتغيير الوجوه القديمة فضلا عن أن انتهاء المرحلة الانتقالية وبداية الحكومة الدائمة فرض على الجميع هاجس الخوف من أن يكون سبب سعي المجتمع الدولي لإخراج البلد من الانتقالية إلى الدائمة تمرير أمور مهمة لا يحق للحكومة الانتقالية إبرامها، وعليه فإن مجيء رئيس برلمان جديد ورئيس جديد للجمهورية في بداية مرحلة الحكومة الدائمة كان سببا للتفاؤل.

ما زال الوضع الصومالي يعاني العقبات نفسها التي كانت السبب الرئيس لفشل حكومات السابقة ومن أهمها تدخلات دول الجوار

برنامج الرئيس السياسي يعتمد على مبدأين: تغيير النمط السياسي والاهتمام برفع الأعباء عن كاهل الشعب

ولكن ما زال الوضع الصومالي يعاني العقبات نفسها التي كانت السبب الرئيس لفشل حكومات السابقة ومن أهمها تدخلات دول الجوار وكذلك الدول الكبرى، وفضلاً عن الأزمات الاقتصادية الخانقة ومشكلة تمرد حركة الشباب، ووجود هذه الأسباب وغيرها كاف أن يجعل النظام الصومالي الجديد خاضعا لابتزاز هذه الدول ولاسيما إنه لا يستطيع حماية نفسه من الجماعات المتمردة فضلا من أن يحمي حدود البلد مما يعطي قوات الحفظ السلام الأفريقية (أميصوم) ودولها دورا بارزا في تحديد سياسات الدولة المستقبلية، ولذلك فإن الرئيس الجديد يواجه ضغوطا هائلة من تلك الدول فيما يتعلق باختيار رئيس الوزراء وتشكيلة الحكومية القادمة، ومن الواضح أن هامش المناورة لديه قليل جدا، ويفرض عليه الواقع المرير استخدام بعض المرونة السياسية، ولكن ينبغي أن تسترجع الحكومة من هذه الدول بعض الملفات الحساسة كالملف الأمني؛ حيث إن وضع الخطط للسياسات الأمنية لا بد أن يخضع لرؤية وطنية واضحة؛ لأن التخلص من التمرد المسلح يحتاج إلى تكتيكات سياسية تسبق الحسم العسكري، ولذلك فإن استعجال القوات الكينية في حسم المعركة مع الشباب قبل تشكيل الحكومة الجديدة وبدء الرئيس الجديد مهام حكمه يوحي إلى تحقيق أجندات خاصة قد تضر في طريق استكمال المصالحة في المناطق الجنوبية التي تمثل الملف الأصعب الذي يواجه الحكومة الحالية.

ونظرا لكل هذه الصعوبات فإنه بات من الضروري أن تضع الإدارة الجديدة التي يقودها الرئيس حسن شيخ محمود استراتيجية واضحة للتعامل مع المشكلات المتفاقمة في عقود الأزمة حتى تتمكن من تحقيق آمال الشعب، ويبدو لي أن الظروف المحيطة بالدولة الوليدة تتأرجح بين آمال الشعب الصومالي المتعطش للاستقرار وبين مصالح دولية وإقليمية تحاول رسم خريطة البلد حسب استراتيجياتها، ولإبحار سفينة النجاة وسط هذه الأمواج والعواصف لا بد للرئيس الجديد من معرفة الخطوط الدقيقة في اللوحة الفسيفسائية التي تشكلت حول الصومال في سنوات العشرين الماضية، وفي السطور التالية نحاول قراءة برنامج الرئيس السياسي لنتلمس توجهات الإدارة القادمة ووضوح بوصلتها من عدمه.

البرنامج السياسي للرئيس

عادة يواجه الزعماء بعد فوزهم في الانتخابات أصعب مرحلة من مراحلهم السياسية التي تتطلب وضع برنامج سياسي يتواءم مع وعوده الانتخابية، وتكمن الصعوبة في أن مرحلة ما قبل الانتخابات وما تحمل فيه من عواطف مشحونة بالآمال تتبدد بعد الفوز ثم تبدأ مرحلة التخطيط الدقيق وفتح الملفات، ونظرا لصعوبة الوضع السياسي في الصومال إلا أن الرئيس الجديد حسن شيخ محمود قد طرح برنامجا سياسيا غاية في الوضوح أثناء حملته الانتخابية، ونستعرض في هذه العجالة نقاطا من برنامج الرئيس السياسي كما جاء في مقابلته مع موقع الشاهد، وهو وفي الآتي:

- تغيير النمط السياسي

يؤكد الرئيس الصومالي الجديد أن برنامجه السياسي يعتمد على مبدأين رئيسين:

أولا: تغيير النمط السياسي، مثل السياسية التي لا تحترم الوطن، والسياسة التي لا تراعي القطاع الاقتصادي والمالي، والسياسة التي يجلب جيشها الضرر للمواطنين.

ثانيا: الاهتمام برفع الأعباء عن كاهل الشعب الصومالي، سواء كان ذلك في الجانب الأمني أم الاقتصادي، أم الهجرة غير الشرعية أم الغرق في المياه.

وأضاف مسألة جديدة تهم الشعب الصومالي والمجتمع الدولي على حد سواء، وهي مسألة تصفير الفساد حيث قال: «أتعهد بأن يكون احتمالنا للفساد صفراً، سواء كان الفساد ماليا أم ذلك الفساد المتعلق بمسألة توزيع المناصب الحكومية»؛ لأن الجميع يدرك أن الدولة الصومالية تحتل مكانة متقدمة من الدول الراعية للفساد إذا صح التعبير، وأن يأتي رئيس جديد يتعهد بالقضاء على الفساد فهذا أمر جيد، ولكن

على الجميع أن يترقب تحقيق ذلك الأمر الذي يشبه المعجزة، وصعوبة الأمر لا تكمن بالإرادة السياسة وحسن النوايا فحسب بقدر ما تكمن في ضعف المؤسسات الرقابية للدولة فضلا عن الفساد المستشري في المؤسسات الدولية المانحة الذي يتم تسجيله على الحكومة الصومالية ولا تستطيع رفضه، ومع ذلك فإن أخذ معيار الأرقام في عالم السياسة يعطي رؤى غير حقيقية، ومن الصعوبة أن نقيس عليها بالمعنى الحقيقي للتصفير ولكننا نستطيع أن نتابع ما يتحقق من تغيير نمط الفساد الذي ترسخ في أذهان الناس في السنوات الأخيرة.

تطبيق الشريعة

وأوضح الرئيس أنه يؤيد مسألة تطبيق الشريعة حيث قال: «أرى أن يتم تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل حقيقي، ودون انحرافات في هذا البلد» وتحقيق هذا المطلب الشعبي يحقق للرئيس تأييدا قويا من أغلب فئات المجتمع ولاسيما العلماء وقادة الحركات الإسلامية، لأنه لا يوجد في الصومال حركات تجهر برفضها للشريعة الإسلامية كما هو الحال في الدول الإسلامية الأخرى، كما أن تحقيق هذا المطلب يمكن استخدامه في مسألة تحقيق الوئام الوطني وسحب البساط من الجماعات المسلحة التي تدعي سعيها لتطبيق الشريعة، والدفاع عن القضايا الإسلامية لذلك ينبغي ألا يظل هذا الوعد نوعاً من التمنيات بل يجب تحقيقه في أرض الواقع وبطريقة واعية.

عمود لإعادة البناء

رأى الرئيس الصومالي الجديد الجاليات الصومالية الموجودة في المهجر أن تمثل العمود الأساسي لإعادة بناء الوطن حيث قال: «المغتربون الصوماليون عمود أساسي لإعادة بناء هذا الوطن، ونحن نرحب بهم دون أن نقلل من شأن مواطني الداخل».

يؤكد لنا هذا أن الرئيس الجديد يدرك القيمة الاقتصادية والفكرية التي يمثلها الصوماليون في المهجر؛ حيث إن إعادة بناء الوطن يحتاج إلى الاستفادة من جميع أبناء الوطن ولاسيما العقول المهاجرة التي مازال الكثير منهم يرغبون بالعودة إلى بلدهم، وإعطاء دور لهذه الشريحة والاستفادة من خبراتهم يضيف إلى الإدارة الجديدة بعدا نوعيا لإعادة بناء الوطن، ولكنه يحتاج إلى وضع إستراتيجية واضحة ذات معايير وطنية.

التعامل مع العالم

أوضح الرئيس الصومالي الجديد أنه يحمل إستراتيجية واضحة للتعامل مع العالم حيث قال: «أما فيما يتعلق بالسياسة، فللصومال دول جوار، وتنتمي إلى قارة، ونحن جزء أيضا من العالم العربي والمجتمع الدولي، يعني أننا ننتمي إلى تنظيمات مختلفة، ونريد التعامل معهم بسياسات مختلفة»، وهذا يعني أنه انتهى عهد الثقة العمياء بما يسمى المجتمع الدولي، وسياسية وضع البيض في سلة واحدة، وبدأ عهد الرؤية الواضحة والتعامل في سياسة المحاور المختلفة كل حسب قربه وبعده عن مصالحنا الحيوية، وهذا بداية جيدة تبشر بالخير.

حل الأمور بالطرق السلمية

طرح الرئيس الجديد قبل انتخابه أنه يرفض الحرب ويحاول تسوية الأمور بالطرق السلمية ويتعامل مع الجميع الأزمات الداخلية والخارجية عبر هذه السياسة قائلا: «نحن في حزب السلام والتنمية نرفض الحرب إطلاقا، وأنا بصفتي مرشحا للحزب أرفض الحرب والاقتتال، وأعتقد أن تتم تسوية الأزمات والصراعات بواسطة المفاوضات، سواء أكانت الأزمات داخلية أم خارجية، ونتعامل مع العالم وفق هذه الخطة».

وقال أيضا: «ونريد أن تكون الحكومة القادمة بعيدة عن الاضطهاد وظلم الآخرين، وأن يكون الجميع ممثلا فيها، كما نريد أن نأتي بحكم يستوعب كافة الأطياف».

ومن المؤكد أن تحويل هذه الأطروحات إلى

> **قال الرئيس: «أرى أن يتم تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل حقيقي، ودون انحرافات في هذا البلد»**



سياسة فعليه تحتاج إلى جهود مضنية ووضع خطة واضحة للتعامل مع الحركات المتمردة والاستفادة من الخبرات الموجودة التي بإمكانها أن تحدث اختراقا نوعيا في التفاوض مع بعض القيادات المعتدلة ومن ثم سحب البساط من تحت القيادات المرتبطة بالخارج التي لا يرجى منها قبول المصالح الوطنية العليا.

الصومال ليس خطرا على العالم

ويرى الرئيس الجديد أن القيادة الجديدة عليها أن تقنع العالم أن الصومال لم يعد يمثل خطرا على العالم حيث قال:

«فعلى قيادة الحكومة القادمة أن تقنع العالم بأن الصومال ليس خطرا على العالم، ولا على دول الجوار، كما يجب أن تقنع العالم بأهمية أن ينفرد الصومال بقضاياه المحلية، وأنا أعتقد أنه يجب أن تكون دولة الصومال الجهة التي تقرر مصير نمط حكمها بعد الاستقرار».

وهذا النمط الذي ينتظره الشعب الصومالي أن يتحقق في أرض الواقع حتى نخرج من عصر وصاية ممثل أمين عام الأمم المتحدة، وقيادة قوات إفريقية.

مستعد للتعاون

وأكد الرجل في بداية أحاديثه الصحفية في أكثر من مرة أنه مستعد للتعاون مع الجميع لتحقيق المصلحة العامة حيث قال: «أنا مستعد للتعاون معهم من أجل تحقيق المصلحة العامة التي إذا تحققت تتحقق مصالح الجميع».

وهذا الاستعداد يتطلب الكثير من الحنكة



السياسة والتحمل وتشكيل إدارات خاصة لرصد المشكلات التي يعانيها البلد من أفراد ومؤسسات فضلاً عن أن تكون هناك إدارات متخصصة لتقديم المشورة للإدارة الجديدة لتحقيق أهدافها السياسية وتحويل هذه الوعود إلى استراتيجيات قابلة للتطبيق حتى تتمكن جميع مؤسسات الدولة من تحقيق الأهداف العليا للوطن والمواطن.

الفدرالية

ويعد موضوع الفدرالية في الصومال من الموضوعات الشائكة؛ حيث إن العديد من المناطق التي استطاعت تشكيل إدارات محلية ما تزال تتمسك بالنظام الفدرالي خوفا من أن يستخدم النظام المركزي لهضم حقوقهم فضلاً عن أن موضوع الفدرالية كان يجد دعما واضحا من قبل دول الجوار التي ترى أن مركزية الحكم في الصومال واستعادة قوته السابقة يكون تهديدا استراتيجيا لها، ولذلك فإن الرئيس الجديد ركز في مشروعه الانتخابي أن يكون له موقف واضح من المسألة الفدرالية حيث قال: «أما ما يتعلق بالنظام فهل يكون ذلك النظام فيدراليا أم مركزيا أم غير ذلك فهذا أمر يحتاج إلى اختيار وتوافق الجميع، ولكن السؤال هو متى وكيف؟، وتتحدد وجهة نظرنا في أن يتم تشكيل دولة مركزية للبلاد، تقوم بمهمة تسهيل تطبيق الحكم الشامل»، ومن هذا التصريح يتضح أن الرئيس الجديد يرى أفضلية النظام المركزي من النظام الفدرالي، ولكن بعد التوافق، مما يعني أن الإدارة الجديدة يجب عليها أن تقوم بحل المشكلات التي نجمت عن الحرب الأهلية بطريقة تعيد الثقة المفقودة بين أبناء المجتمع، وكذلك فإن هذا التوجه يقتضي وجود مرونة كبيرة لدى الإدارة الجديدة لإقناع المناطق المتمسكة بالفدرالية، ولاسيما وأنها أصبحت جزاء منصوصا في المسودة الدستورية المطروحة أمام البرلمان الحالي، وفي خارطة الطريق التي سعت لإنهاء الدولة المؤقتة وبناء المؤسسات الدستورية؛ حيث إن اتخاذ أي إجراء قبل الانتهاء من كتابة الدستور وحل القضايا العالقة مع المناطق المتمتعة بالحكم المحلي يشكل عائقا رئيسيا في استعادة الثقة بين هذه المناطق والحكومة المركزية، وفي هذا الصدد أعتقد أن مسألة الفدرالية غير واضحة أمام العديد من المواطنين المدافعين والرافضين على حد سواء، ولذلك يحتاج الأمر إلى عقد ندوات عليمة وحوارات حول الفرق بين النظام المركزية والفدرالية، أما الرفض المطلق والقبول المطلق لن يجدي نفعا في حل المشكلة.

التأني في حل الانفصال

ومن المسائل المقلقة لنظام الحكم الصومالي الجديد كذلك مسألة انفصال الأقاليم الشمالية الغربية عن باقي أقاليم الجمهورية، التي تم إعلانها من جانب واحد عام ١٩٩٢ ولكنها لم تحظ باعتراف دولي حتى الآن، وبما أن هذه المسألة تعد من المسائل الحساسة في العلاقات بين المناطق الصومالية لأسباب تتعلق بالاستقلال وشروط الوحدة، التي يعتبرها الشماليون أنها لم يتم تطبيقها، يرى الرئيس الجديد ضرورة حل هذه المشكلة بالحوار رغم تمسكه بأهمية الوحدة؛ حيث قال: «اعتقد أن وحدة الصومال مهمة للغاية... غير أن التوحد يجب أن يكون على أساس رغبتنا، والابتعاد عن التدخل الخارجي أو الضغط الداخلي، وإن المباحثات

الوضع مرهون بالطريقة التي تدير الحكومة الجديدة لتحقيق برنامجها السياسي، وكيف تتعامل مع الضغوط الخارجية والمتطلبات الوطنية

بين أرض الصومال ودولة الصومال نرحب بها، وهي فرصة طيبة ... ونحتاج إلى الالتزام بالحذر للانتهاز من الفرصة وعدم إضاعتها، ... ونحن نطالب أن يقوم بالأمر شخصيات ذوو خبرة ونضج سياسي، وأنا لا أعتقد أن تبدأ المفاوضات من القيادة العليا... ويجب أن يكلف الأمر بخبراء يعرفون جيدا أسباب الانفصال، مع مواجهة الأمر بشكل فني بناء على التأني وعدم التعجل، وأرى بدء المفاوضات خطوة نحو الطريق الصحيح».

يبدو أن هذه السياسة المتأنية يمكن أن تحقق شيئا في التعامل مع هذه القضية الشائكة؛ حيث إن الشعب الصومالي الذي يسكن في المناطق الشمالية الغربية (أرض الصومال) مقتنع بالانفصال، كما أن أمن واستقرار هذه المناطق مرتبط بمسألة الانفصال والمحافظة عليها، لذلك يجب أن يبدأ التفاوض مع جميع الشعب وتكون هناك صيغة مرضية للتعايش بين جميع مناطق الجمهورية الصومالية حتى لا يبقى من يشتكي من الظلم والاضطهاد، وعليه فإن حل الانفصال والفيدرالية لن يكون من باب أمر الواقع تفرضها الحكومة المركزية على الآخرين ولكنه يحتاج إلى تأني ومفاوضات تعتمد المصارحة والوضوح، وعليه فإن الرئيس الجديد يمتلك سياسة مرنة في التعامل مع هذه المشكلات الحساسة ويجب عليه أن يضع لها آليات لتنفيذها حتى تتحقق في أرض الواقع.

ورغم صعوبة تنفيذ جميع هذه الوعود أو تحويلها إلى خطط عملية عاجلة إلا أن إجراء الانتخابات الرئاسية على أنقاض عشرين عاما من الاقتتال الداخلي وانحسار المشكلة القبلية التي كانت سببا رئيسا لانهيار الحكومة المركزية تؤكد نهاية عهد كانت البندقية والقوة العسكرية سيدة الموقف وبداية عهد التفاهم في صناديق الاقتراع، وهذا كله مرهون بالطريقة التي تدير الحكومة الجديدة لتحقيق برنامجها السياسي، وكيف تتعامل مع الضغوط الخارجية والمتطلبات الوطنية، والاستفادة من الفرص المتاحة بعد التغيرات التي حدثت في بنية النظام العربي فضلا عن الاهتمام التركي في الصومال الذي لم تتمكن الحكومة السابقة من الاستفادة به كما ينبغي.

المسلمون شركاء في نهضة أمريكا اللاتينية

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في البرازيل الشيخ خال
العرب والمسلمين الحضارية في البرازيل كفلت لهم حرية ممارس

كتب: محمود الديب

طرحنا على الشيخ خالد رزق تقي الدين رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل سؤالاً حول «الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية على دول أمريكا اللاتينية» فأبحر بنا من خلال العشرات من المراجع الإسلامية وغير الإسلامية، وعاد بنا بالتاريخ وبالتحديد إلى الغزاة الإسبان والبرتغاليين ومن رافقهم من الموريسكيين، وأوضح أنه لا شك أن هؤلاء قد تأثروا بالثقافة الإسلامية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة الأيبيرية، ونقلوا تلك الثقافة إلى أمريكا اللاتينية.



أما عن التأثير الحضاري فيمكن ملاحظته في عدة مظاهر، فليونة طبع المستعمر البرتغالي في تعامله مع المستعمرين أرجعه كثير من المحللين التاريخيين للتأثر بالتعاليم الإسلامية، فالسماحة العنصرية البرازيلية ليست وليدة الصدفة ولكنها ترجع إلى تاريخ طويل يمتد إلى الجذور البرتغالية، فقد تعايش البرتغاليون في شبه الجزيرة الأيبيرية بشكل سلمي مع المسلمين لفترة طويلة، وبالإضافة إلى إدخال استخدام الحديد والدراجة التي استخدمت كوسيلة للانتقال، نجد أن الأيبيريين قد جلبوا معهم إلى العالم الجديد حيوانات جديدة وخاصة الحصان الذي ربما بدونه لم يكن ليتم الغزو، كما أنهم أثروا الزراعة بنباتات جديدة مثل القمح والعنب وقصب السكر وأشجار التوت، والعديد من أشجار الفاكهة مثل التين والزيتون، وهذه الأمور التي تم نقلها هي أمور حضارية استفادها الأيبيريون خلال معاشرتهم للمسلمين خلال ٨٠٠ عام.

ويظهر التأثير الحضاري الذي نقله معهم الإسبان وكذا بعض الموريسكيين الذين وصلوا أمريكا اللاتينية خلال المرحلة الاستعمارية، في مختلف المجالات، مثل الهندسة المعمارية التي يمثلها الفن المدجن، واللغة حيث يصل عدد الكلمات ذات الأصل العربي في الإسبانية إلى خمسة آلاف كلمة، وفي اللغة البرتغالية يبلغ حوالي ثلاثة آلاف كلمة، أو مثل بعض الاحتفالات الشعبية، حيث مازالت بعض مدن المكسيك تنظم إلى الوقت الحاضر، مهرجانات سنوية يشارك فيها آلاف الأشخاص تسمى مهرجانات «المسلمين والمسيحيين».

اعتزاز بالجذور العربية

ويمكننا متابعة هذا التأثير الحضاري في الدول التالية:

فنزويلا: وظلت إلى يومنا هذا، الآثار الأندلسية

الكلمات ذات الأصل العربي في اللغة الإسبانية تصل إلى ٥٠٠٠ كلمة

قائمة في جنوب أمريكا، فبقي التأثير الإسلامي الأندلسي في التراث الفنزويلي المكتوب يظهر من وقت لآخر، أهمه إنتاج الكاتب الفنزويلي دون رفائيل دونقاليس إي مندس (ولد سنة ١٨٧٨م) الذي اعتز بجذوره الإسلامية في مؤلفاته، وما زال كثير من الفنزويليين يفخرون بأصولهم الأندلسية الإسلامية.

كولومبيا: ويعتز كذلك الكولومبيون بالتأثير الأندلسي الإسلامي، ونبغ في القرن التاسع عشر إخصائيون كولومبيون في الحضارة الإسلامية، منهم الدون آزكيال أوريكواشا، وعندما ضعفت قبضة الكنيسة على البلاد بعد استقلالها، وصلت الشجاعة ببعض الكتاب الكبار إلى الافتخار بالإسلام وحضارته، ومنهم من تعلم اللغة العربية وآدابها، لعل أشهرهم دون روفينو خوزي كوارفو.

البيرو والإكوادور: ودخل التراث الإسلامي الأندلسي إلى العمارة في البيرو والإكوادور، كما أثر على كتابتهما، كقصة كاتب البيرو الكبير دون ريكاردو بلما التي نشرها تحت عنوان: "افعل الخير ولا تبال"، حيث اتخذ حياة الأمير إبراهيم



...د تقي الدين: مساهمة ...ة الشعائر الإسلامية

جد الأمير الأموي مروان الثاني أساساً، والقصة مبنية على عظمة التسامح والكرم اللذين أديا إلى أن يسامح الرجل ضيفه رغم اكتشافه أنه قاتل ابنه، ويوجد بالبيرو اليوم تعاطف كبير مع الإسلام، وكذلك الحال في بوليفيا.

التأثير الأدبي

تشيلي: وأثرت الحضارة الأندلسية في الأدب التشيلي، كما يظهر مثلاً، في تراث الكاتب الشيلي دون بدرو براود الذي طبق القافية العربية على الشعر الإسباني، ونشر سنة ١٩٢١م ديواناً باسم أفغاني مستعار هو "رضائي روشان" كما أصبحت عدة قصص عربية جزءاً من التراث الشعبي الشيلي.

الأرجنتين: وهاجر الأندلسيون إلى مناطق أرجنتين اليوم، وبسبب اضطهاد الكنيسة والدولة، لم يبق من إسلامهم إلا ذكرى يفتخرون بها، كما فعل كاتب أواخر القرن التاسع عشر دومنغو سارميانتو الذي كان يفتخر بأصله الإسلامي كسليل بني الرزين في شرق الأندلس.

وقد أثرت الحضارة الأندلسية على كثير من الأدباء الأرجنتينيين كأنريكي لاريتا الذي كتب عن حياة الأندلسيين أيام الملك فليبي الثاني في كتابه "انتصار الدون روميرو"، والكاتب قونسالس بالنسية في قصته "علامة الأسد" وغيرهما.

وتختلف الأبحاث والروايات حول بداية الهجرة الحديثة للعرب والمسلمين إلى أمريكا اللاتينية، وأوردت دراسة متخصصة للجالية العربية في المكسيك وثيقة يعود تاريخها إلى عام ١٨٢٦م تتحدث عن مهاجر "توركو" وتعني كلمة الأتراك، وكانت تطلق على كل المهاجرين العرب لأنهم كانوا يدخلون أمريكا اللاتينية بجوازات سفر عثمانية وهو لقب يشتهر به العرب حتى اليوم في هذا البلد.

وتوضح مخطوطة "مسلية الغريب بكل أمر عجيب" أنه كانت توجد اتفاقيات بين الإمبراطورية العثمانية مما يؤكد وصول مهاجرين مسلمين لهذه البلاد منذ وقت مبكر، كما تشهد بذلك اللوحة المعلقة في مركز مدينة ميكسيكو، التي تتحدث عن إهداء الجالية العثمانية "ساعة تركية" إلى المسؤولين المكسيكيين؛ اعترافاً منها بالترحيب وحسن الضيافة اللذين حظوا بهما في وطنها الجديد.

وتذكر بعض الدراسات المتخصصة في المكسيك وجود أسماء عربية في السجلات التجارية لإحدى المدن المكسيكية يعود تاريخها إلى سنة ١٨٤٢م.

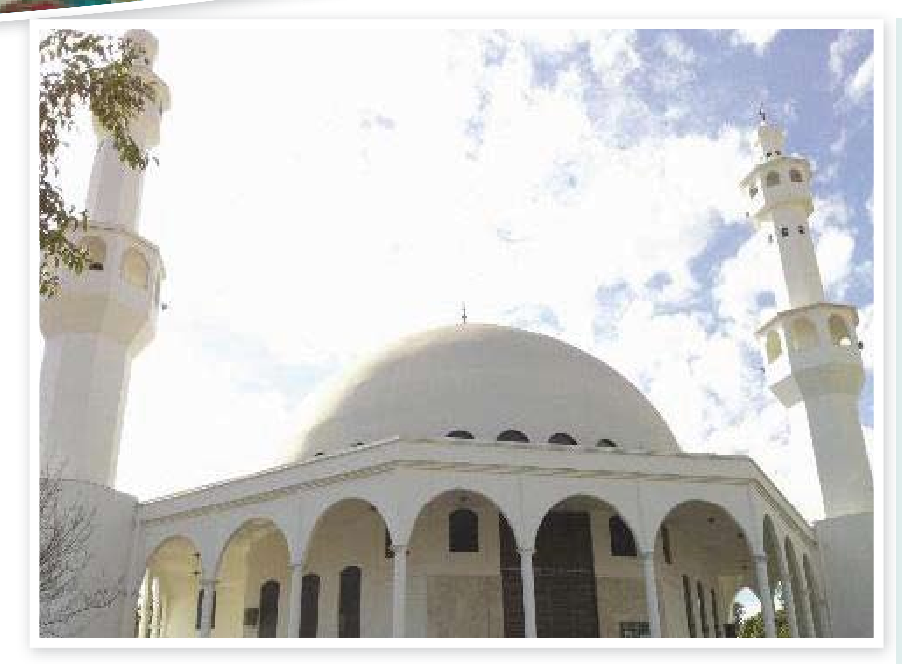
وعن التأثير الحضاري للمهاجرين الجدد يقول فيديريكو مايرو المدير العام لمنظمة اليونسكو: "لقد حقن الملايين من المهاجرين الوافدين من مختلف جهات العالم، والذين استقروا في أمريكا بعد أن عبروا المحيط الأطلسي، دماً جديداً في مجتمعات هذه القارة بعد أن طبعوها بعاداتهم وثقافاتهم"، ثم يضيف: "وعلى الرغم من أن عدد المهاجرين العرب في أمريكا اللاتينية بقي متواضعاً نسبياً إذا ما قورن بعدد الإيطاليين أو الإسبان، فإنهم ساهموا بشكل فعال، بسبب جديتهم وعملهم وروح المبادرة لديهم، في تنمية بلدانهم المضيفة، وهذه القيم الثقافية التي حملتها سفن العبيد، جلبها أيضا المهجرون العرب إلى البرازيل... بتفهم المساهمة الجليلة والواضحة لهؤلاء الناس في بناء البرازيل".

الطابع الإسلامي في العمارة سمة واضحة لدى سكان البيرو والإكوادور

وقال الروائي البرازيلي جورج أمادو: "إن الدم العربي لعب دوراً من أكبر الأدوار شأناً في ديمقراطيتنا العرقية، وفي مساهمتنا في الثقافة العالمية، وفي نزوعنا الإنساني، لقد اندمج السوريون واللبنانيون والعرب من البقاع الأخرى أيضاً مع البرتغالي والزنجي ومع السلافي والإسباني في هذا الخليط العجيب الذي أنجب الإنسان البرازيلي، وفي وسط هؤلاء كان العربي برازيلياً صميماً منذ اليوم الأول، إنه هاهنا في الحكم، وفي البرلمان وفي الفنون وفي الأدب، وإنه هاهنا يعمل في الأرض والتجارة ويوجد الصناعة بقدرته على العمل والأحلام".

الدور الاقتصادي:

أما عن التأثير التجاري والاقتصادي، فكان الهدف من الهجرة الحديثة الكسب المالي بالمقام الأول ولذلك نبغ المهاجرون الجدد العرب والمسلمون في الجانب التجاري، واستطاعوا ترك بصمات واضحة في النمو التجاري والاقتصادي في الدول



التي سكنوها، وأثروا الحياة التجارية بالكثير من المبادئ والأصول التي أصبحت متداولة فيما بعد. وقد بدأ المهاجر المسلم حياته كبائع متجول، ثم بعد ذلك افتتح محلاً صغيراً ثم اتجه إلى التصنيع والإنتاج، ويعود تأسيس أول المحال التجارية العربية في أمريكا اللاتينية لعام ١٨٨٧م في مدينة "أركيبا" بدولة بيرو، وخلال المرحلة نفسها كان العرب يمتلكون من ٣٠-٣٥ محلاً تجارياً في بيونس أيرس بالأرجنتين، ويلاحظ ارتفاع هذا العدد لـ٣٧٠١ محل تجاري في نفس البلد، وقد برع المسلمون في تجارة النسيج والأقمشة، وما زال هذا المجال يستهويهم ويوجد الكثير من المسلمين الذين يمتلكون مصانع بارعة في هذا المجال، وهذا الأمر ينطبق على كافة بلدان أمريكا اللاتينية.

وكان أهم بروز للصناعيين العرب في القارة المذكورة في البرازيل والتشيلي والأرجنتين، وقد وصلت نسبة ما تنتجه المؤسسات الصناعية ذات الرأسمال العربي في البرازيل قبيل الحرب العالمية الثانية ٧٥٪ من الإنتاج الوطني لمادة الحرير و٢٥٪ من الإنتاج الوطني لمادتي القطن والصوف، ووصلت نسبة ما تنتجه المؤسسات الصناعية العربية خلال المرحلة نفسها في التشيلي إلى ٩٠٪ من الحرير والقطن والنايلون، أما في الأرجنتين فقد وصلت نسبة ما تنتجه المؤسسات الصناعية ذات الرأسمال العربي في منتصف ثلاثينات القرن العشرين إلى ٥٠٪ من مجموع النسيج المصنع في هذا البلد.

ولقد ساهم الأجانب خصوصاً في جنوب البلاد، في الرفع من القدرة الشرائية للسكان، وبالتالي في تراكم رأس المال، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الجالية العربية، ومن خلال نشاطها التجاري، كان لها دور مهم في هذا التطور الذي عرفه المجتمع، ويساهم في الوقت الحاضر عدد من أفراد الجالية العربية الذين حققوا نوعاً من الرقي (السوسيو- اقتصادي) بشكل فعال في التحولات التي يعرفها المشهد الاقتصادي البرازيلي.

المجالات العلمية:

وكان للمنحدرين من أصول عربية حضور متميز في الحياة المهنية، خصوصاً في مجالات الطب والهندسة والحقوق، نلمس هذا الحضور في الميدان الطبي منذ بداية القرن العشرين تقريباً، حيث أصبح لبعض الأطباء المنحدرين من أصول عربية شهرة دولية، وقد شيدت الجالية العربية أربعة مستشفيات في ولاية ساو باولو، منها: المستشفى السوري اللبناني، ومستشفى القلب، وكلاهما امتدت شهرته إلى مختلف أنحاء البرازيل، ثم مستشفى ٩ يوليو، وأخيراً مستشفى ابن سينا الذي شيده المسلمون المنتمون إلى هذه الجالية ويشرفون عليه، ونسجل هذا الحضور كذلك في ميدان الهندسة التي برز فيها العديد من المنحدرين من أصول عربية، وبخاصة في حقل الهندسة المعمارية الذي يتمتع فيه بعض المهندسين العرب بشعبية كبيرة، بفضل إقبالهم على تشييد المساكن الرخيصة الثمن، والهندسة الصناعية التي يشرفون عليها في عدد من البلدان، خصوصاً الأفريقية والأمريكية، كما نسجل هذا الحضور في المجال القانوني؛ إذ برز المنحدرون من أصول عربية منذ مرحلة مبكرة، إلى جانب حقلي المحاماة والقضاء، في تخصصات مثل القانونين التجاري والمالي حيث عملوا كمستشارين لبعض كبار رجال الصناعة والتجارة من أبناء جلدتهم.

الدين الإسلامي

وإن مساهمة المسلمين والعرب الحضارية في دولة مثل البرازيل جعلت الحكومة البرازيلية تكرمهم وتكفل لهم الكثير من الحريات، فالدستور البرازيلي يكفل حرية ممارسة الشعائر الإسلامية، والدعوة إليها، ونشرها بكل الطرق السلمية، وتساعد الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات وكذلك البلديات في فتح الآفاق وإعطاء المساحات المناسبة لممارسة هذا الدور، وكذلك مساعدة المؤسسات الإسلامية التي تريد بناء مساجد أو مدارس أو مراكز ثقافية بمنحها أرضاً مجانية لإقامة مشاريعها عليها، وتسهيل حصولها على التراخيص اللازمة، وإعفائها أحياناً من الضرائب السنوية.

وتم صدور قرار جمهوري باعتبار يوم ٢٥ مارس من كل عام يوماً لتكريم الجالية العربية، وكذلك قرار من برلمان ولاية "ساو باولو" باعتبار يوم ١٢ مايو من كل عام يوماً لتكريم الدين الإسلامي، وصدر قرار من برلمان ولاية "ساو باولو" باعتبار يوم ٢٩ نوفمبر من كل عام يوماً للتضامن مع الشعب الفلسطيني وحقه المغتصب، وصدور قرار من قبل السلطات الفيدرالية يقضي باستطاعة المرأة المسلمة البرازيلية أو المقيمة في البرازيل استخراج أوراقها الرسمية أو جواز سفرها بصورتها وهي ترتدي الحجاب، وفقاً للدستور البرازيلي.



أخبار الجمعية

«زكاة الشامية والشويخ» تستعد لتسيير رحلة الحج

أعلن مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر أنه جريا على عادتها السنوية في تنظيم رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، قامت اللجنة بالاستعداد لموسم الحج لهذا العام لعدد من الأسر المتعففة على نفقة أهل الخير، وفي هذا الشأن بدأت اللجنة باختيار الشريحة المرشحة وفق المعايير المحددة لأداء هذه الفريضة الكبرى.

وقال الحمر في تصريح صحفي بهذا الخصوص: «إن هدفنا إرسال حجاج من مختلف الجنسيات على نفقة أهل الخير؛ حيث يشترط فيمن يستفيد من هذه الرحلة أن يكون من غير القادرين ماديا، ولم يسبق له أن أدى فريضة الحج، أما بالنسبة للمرأة فيلزم أن يصحبها محرم في هذه الرحلة إلى الأراضي المقدسة».

وبيّن أن اللجنة تتعاقد سنويا مع حملات الحج الكويتية سواء برا أم جوا، لافتا إلى أن الجميع يتوجهون بقلوب خالصة إلى البيت العتيق لتأدية الفريضة وأداء شعائر الحج مطيعين لله تعالى ملبين لندائه.

وأضاف الحمر بالقول: «اللجنة تسير حجاجا فقراء لأول مرة، ممن لم يسبق لهم زيارة البيت الحرام»، داعيا أهل الخير لدعم مشروع الحج بلجنة الشامية والشويخ لتحقيق هذه الأمنية، ولكسب الثواب وإدخال البهجة والسرور على نفوس غير القادرين الذين لم يتمكنوا طوال عمرهم من تأدية هذه الفريضة، مشيرا إلى أن تكلفة حج الإنابة ٢٨٠ دينارا، وتكلفة حج الإسلام ٢٠٠ دينار للسهم الواحد.

«تراث العارضية» نظمت محاضرة: «الإصلاح والتغيير في ميزان الشريعة»

الكتاب والسنة مصدرا الهداية في الفتن

أقامت لجنة الدعوة والإرشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي محاضرة بعنوان: «الإصلاح والتغيير في ميزان الشريعة» في مسجد بتلة الخرينج بمنطقة العارضية، شارك فيها الداعيان السعوديان الشيخ د.فهد الفهيد والشيخ د. فهد المقرن.

وافتتح المحاضرة الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف الشيخ محمد ضاوي العصيمي، موضحاً أن الشريعة الإسلامية كفلت للإنسان طرق الإصلاح في أمور دينه ودنياه وفق ضوابط شرعية تحقق المصالح وتحد من انتشار الكثير من المفاسد.

وأكد د. فهد الفهيد أن كرامة هذه الأمة ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن العصمة تكون في التمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله فهما مصدرا الهداية للمسلم في الفتن، ففي وقت التنازع يجب على المسلمين الرجوع إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وأهل العلم الراسخين والمشهود لهم بعلمهم، وعلى المسلم إذا ضعف بسبب شبهة من الشبهات الرجوع إلى أهل العلم؛ لأن أكبر خطر على الأمة أولئك الذين يدعون العلم؛ وهم في الحقيقة بعيدون كل البعد عنه.

وحذر الفهيد من أهل الباطل والبدع؛ لأنهم كل يوم على رأي وهوى وتناقض ولاسيما أن الطرق والمناهج الجديدة ليست هي الحل، فكما قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

وشدد الفهيد على ضرورة توضيح الشريعة بما جاءت به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال النصيحة والدعوة إلى الله والقدوة الحسنة، وتربية الابناء والنشء.

وقال د. فهد المقرن: إن كلمة الإصلاح كلمة جميلة يدعيها أقوام ولكنهم لا يريدونها حقيقةً، ففرعون ادعى الإصلاح مع أنه أكفر أهل الأرض في زمانه.

وأضاف إنه ينبغي للمسلم ألا يغتر بالشعارات والهتافات، بل ينبغي عرضها على الكتاب والسنة وعدم اتباع العواطف، وعلى المسلم الرجوع والعودة لأوامر الله عز وجل والنبي ﷺ خصوصا في وقت الفتن كلزوم جماعة المسلمين، وعدم الخروج على ولي الأمر، والصبر والطاعة لمن ولاه الله أمرنا ومناصحة الأئمة.

«زكاة الفردوس» تزود أبناء الأسر المتعففة بمستلزمات الدراسة

كشف رئيس لجنة زكاة الفردوس سعود بن حشف المطيري عن إطلاق مشروع الحقيبة المدرسية تزامنا مع بداية العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٢، بهدف تزويد أبناء الأسر الفقيرة - بدءا بشريحة الأيتام داخل الكويت - بكل مستلزمات الدراسة من حقائب: وقرطاسية، وأزياء مدرسية.. إلخ.

وقال المطيري إنه تم الاتفاق مع شركة أسواق «مستورة» لعمل كوبونات شراء بقيمة ٢٥ دينارا، تصرفها اللجنة لأولياء أمور الطلاب، ليقوموا من خلالها بشراء المستلزمات الدراسية التي يحتاجها الطلاب، مراعين في ذلك التخفيض في الأسعار؛ إبرازا لجانب الشراكة التعاونية، ورغبة في مساعدة هذه الشريحة المحتاجة.

وأوضح المطيري أن المشروع يعد من المشاريع الموسمية، وتحرص اللجنة على إقامته سنويا كأمثاله من باقي المشاريع التي تطلقها اللجنة في المناسبات مثل إفطار الصائم، والأضاحي، ومساعدات الحج.. وغيرها.

لجنة زكاة الشامية والشويخ تُكرِّم «الدولي»

كرَّمت لجنة زكاة الشامية والشويخ بنك الكويت الدولي تقديراً وعرفاناً بدوره في دعم أنشطة اللجنة الخيرية ومشاريعها.

وقد كرم المدير العام في لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر الرئيس التنفيذي بالوكالة لبنك الكويت الدولي لؤي مقامس.

وحضر التكريم في مقر البنك الرئيسي كل من مدير التسويق في البنك طارق العجلان ومراقب هيئة الفتوى والرقابة الشرعية د. هشام عبدالحي.



مركز الثريا للفتيات التابع لـ«الأندلس النسائية» يختتم دوراته الصيفية

أقام مركز الثريا للفتيات حفلا ختاميا لدورته الصيفية السابعة في صالة تنمية المجتمع بالأندلس يوم الثلاثاء العشرين من شعبان ١٤٣٣هـ الموافق ١٠ يوليو ٢٠١٢ م والذي كان تحت عنوان: «مملكتي في الثريا».

بدأ الحفل بكلمة ترحيبية من عريفة الحفل بحضور الأمهات والطالبات، ثم تابع الحفل فعالياته بكلمات جميلة من فتيات الثريا عبرن فيها عن سعادتهن بالمشاركة في فعاليات الدورة الصيفية لهذا العام؛ حيث تنوعت برامج المركز لهذا الصيف ما بين المواد الشرعية: «قرآن ربي نور دربي – عقيدتي طوق نجاتي – سعادتي في صلاتي»، والورش الفنية «ورشة أسماء الله الحسنى ورشة رمضانيات – ورش الحوار»، والبرامج الترفيهية والرحلات، وتخلل الدورة ملتقى لفتيات الجامعة والثانوية بعنوان: «بناتنا غير وفيهم خير»، كما تضمن الحفل العديد من الفقرات الرائعة التي قام بإعدادها وتقديمها إداريات المركز بالتعاون مع الثريات الشامخات، كما تحدثت إحدى المشتركات عن بداية المركز وما صاحبه من خطوات ساهمة في تطويره، وتحدثت عن مسيرة العطاء والأهداف التي يسعى إليها المركز للفتيات في منطقة الأندلس والمناطق المجاورة ولاسيما في خدمة كتاب الله تعالى حفظاً وتعليماً، كما تم خلال الحفل تكريم فتيات مركز الثريا التي منّ عليهن الله بارتداء الحجاب والنقاب، كما تم تكريم حافظات القرآن من الفتيات بمختلف المراحل، وكذلك قدمت شهادات التقدير والهدايا المتنوعة لجميع فتيات المركز.

وفي ختام الحفل قامت إدارة لجنة الأندلس النسائية بتقديم هدايا متميزة وراقية لكل من الأخوات العاملات بالمركز تقديراً لجهودهن وتشجيعها لهن على الإنجاز في دورات قادمة.

ويستعد المركز حاليا لدورته الخريفية التي سوف تتميز هذا العام ببرنامج متميز ورائع سوف يتم الإعلان عن مضمونه لاحقا.

مركز الذكر الحكيم لتحفيظ القرآن الكريم

ومن جانبه أقام مركز الذكر الحكيم خلال شهر رمضان المبارك دورة رمضانية مكثفة في حفظ القرآن الكريم لحلقة الرياحين للفتيات وحلقة الفرقان للأولاد يوميا من الساعة ١١- ٢,٣٠ ظهرا حيث استقبلت حلقة الرياحين فتيات من فئة الأول ابتدائي إلى الجامعة وحلقة الفرقان من ثاني روضة إلى ثالث ابتدائي، وتضمنت الدورة مسابقات ترفيهية للصغار خلال فترة الاستراحة وتوزيع هدايا تشجيعية لهم.

كما أقام المركز مسابقة لحفظ القرآن الكريم: «مسابقة المغفور له بإذن الله سليمان محمد المطيري» الأولى الخاصة بفئة النساء والفتيات الكويتيات من محافظة الفروانية وكانت على مستويين: المستوى الأول حفظ الجزء الأول من سورة البقرة، والمستوى الثاني حفظ سورة ق، وتمت التصفيات بحمد الله تعالى بتاريخ ٢٥- ٢٠١٢/٨/٢٦م حيث بلغ عدد المشتركات المتقدمات في التصفية خلال اليومين ٣٢ مشتركة ومن ثم تم فرز أسماء الفائزات في المسابقة من المستويين.

واختتم نشاط المركز بحفل ختامي يوم الأحد الموافق ٢٠١٢/٩/٢م، وبدأ الحفل بعرض نبذة تعريفية عن تأسيس المركز وبدايته و من ثم كلمة من مشرفة المركز حيث رحبت بالحضور وتحدثت عن حلق المركز وعن فكرة المسابقة متى بدأت؟ وكيف كان الاستعداد وبعدها تم تكريم الحافظات والحافظين في الدورة الرمضانية المكثفة، ثم تكريم الفائزات في مسابقة القرآن حيث تخلل الحفل مسابقات للحضور وتوزيع الجوائز عليهم، وفي ختام الحفل قامت إدارة اللجنة بتوزيع شهادات تقدير على كل من لجنة التحكيم ولجنة النظام الخاصة بالمسابقة تقديرا على جهودهم الطيبة.

اللجنة الاجتماعية تستعد من خلال معرضها الدائم بمقر اللجنة بالأندلس لموسم الحج وذلك بعرض كل مستلزمات المرأة الحاجة

ويستعد المركز حاليا لدورته الخريفية في جميع الحلق:

- حلقة الرياحين للفتيات كل يوم سبت من ١٠ – ١٢ ظهرا.
- حلقة الكوثر الصباحية كل يوم اثنين وأربعاء من ١٠ – ١٢ ظهرا.
- حلقة المسك التي يتم فيها حفظ سورة النور.
- حلقة السلسبيل لكبار السن «ختمة تلاوة» كل يوم أحد وخميس من ١٠ – ١٢ ظهرا.
- دورة تجويد شامل كل يوم سبت من ٩ – ١٢ ظهرا.



مركز الهدى للجاليات

وفي السياق نفسه أقام مركز الهدى للجاليات خلال الفترة السابقة دورة تعليم الصلاة للجاليات بجميع اللغات «الأوردو – الفلبيني – الإثيوبي – السنهالي»، وقد تضمنت الدورة المسائل التالية: «صفة الصلاة – أحكام الصلاة – صفة صلاة التطوع – صفة صلاة الجمعة – صفة صلاة التهجد»؛ حيث تم شرح هذه المادة بطريقة سهلة ومبسطة وذلك باستخدام شاشات العرض لسهولة الفهم والاستيعاب لتثبيت المعلومات التي تم تدريسها خلال الدورة.

ثم اختتمت الدورة بحفل تكريم لجميع الدارسات من الجاليات المختلفة بتوزيع شهادات تقدير للمتميزات وتوزيع الهدايا على المهتديات الجدد والدارسات. ويذكر أن عدد المهتديات اللاتي تم إشهار إسلامهن في المركز بلغ ٦٤ مهتدية حتى الآن.

كما أقام المركز ملتقى رمضانيا لمدة يومين فقط في مسجد الوطري خاصة للجاليات تحت عنوان: كيف نستقبل شهر رمضان؟ وتم توزيع إهداء رمضاني على الجاليات، الذي كان يحتوي على «كتيبات – شريط – تمرة – مطويات – نشرات عن فقه الصيام» كما تم توزيع إهداء رمضاني على مطاعم منطقة الأندلس، كما أنه سيبدأ حاليا نشاطه الدعوي بدروس جديدة في العقيدة والسيرة.

اللجنة الاجتماعية

كما أن اللجنة الاجتماعية تستعد من خلال معرضها الدائم بمقر اللجنة بالأندلس لموسم الحج وذلك بعرض كل مستلزمات المرأة الحاجة من: نقابات متعدد الأشكال والمقاسات – خمارات بأنواعها وأحجامها المختلفة – قفازات – بوشيات متنوعة القصات – أثواب الصلاة بألوانها وأحجامها وأشكالها المختلفة – جوارب – هدايا للحج – أمطات – دراريع وغيرها من المعروضات التي تحتاجها كل حاجة.



السلة الإخبارية

مفتي السعودية يحذر من إنتاج فيلم يجسد الرسول ﷺ

حذر مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، من فيلم مرتقب، يتم خلاله تجسيد الرسول محمد، وتستعد إحدى الجهات الخارجية لإنتاجه. ووصف آل الشيخ، خطوة تجسيد الرسول الكريم ﷺ، بأنها عمل به عبث كبير.

وقال مفتي المملكة خلال افتتاحه ملتقى ثقافيا بالعاصمة الرياض: «لقد علمت عن هذا الفيلم وأنه هو سيكلف نحو ٤٥٠ مليون دولار، وهذا عمل خطأ وعبث وترهات، ولا خير فيه».

كما أكد آل الشيخ، أن مبدأ تمثيل الصحابة يعد «سيئا وخطيرا»؛ نظرا لأن من يتولاه "ساقط وساقطة"، وأن سيرة الصحابة معروفة لدى الكثير من المسلمين، مشددا على أن هذا العمل يعد حطا من قدر الصحابة وشأنهم، وأن مشاهدته خطيرة وأمر لا يجوز.

وكانت مجموعة النور القابضة القطرية، أعلنت عزمها إنتاج فيلم عن الرسول محمد ﷺ، على ثلاثة أجزاء، بتكلفة تقدر بـ ٤٥٠ مليون دولار، بمعايير عالية من الناحية الفنية والبصرية، ليكون الفيلم الأضخم والأعظم إبهاراً، مشيرة إلى أنها شارفت على إكمال المراحل النهائية من السيناريو، بعد "التغلب على عدد كبير من التحديات الفنية والدرامية".

خادم الحرمين يؤسس لأكبر توسعة في تاريخ الحرمين ويطلق توقيت مكة العالمي ويدشن عدداً من المشاريع التطويرية

أسس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بمكة المكرمة لأكبر توسعة في تاريخ الحرمين «توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للحرم المكي الشريف»، كما دشن عدداً من المشاريع التطويرية بالمشاعر المقدسة وأعلن بدء توقيت مكة العالمي.

وأعرب الملك عبدالله خلال الحفل الذي رعاه في قصر الصفا عن شكره للقائمين على المشروع، وقال: «هذا من فضل الرب عز وجل، وهذا ما لنا فيه كرم، الكرم للرب عز وجل ثم للشعب السعودي الصادق الأبي والمسلمين قاطبة، هذا للمسلمين قاطبة».

البحرين توافق على ٩٠٪ من توصيات الأمم المتحدة بشأن حقوق الإنسان

أعلن وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة في جنيف، أن بلاده توافق على «٩٠٪» من التوصيات التي أعدتها الأمم المتحدة في مايو الماضي على صعيد حقوق الإنسان.

وقال الشيخ خالد في جلسة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة: إن «الحكومة البحرينية تسرها الموافقة التامة على ١٤٥ توصية» (من أصل ١٧٦) وعلى ١٣ توصية بصورة جزئية».

وأضاف: «لقد بدأنا إصلاحات غير مسبوقة»، مشيرا بالتفصيل إلى تشكيل وحدة خاصة مهمتها التحقيق في تصرفات عناصر الشرطة.

وأقر وزير الخارجية البحريني بأن «تحديات كبيرة ما زالت قائمة»، لكنه رأى أن «على جميع شرائح المجتمع الاضطلاع بدور بناء»، وقال: إن "بعضهم - ويا للأسف - يعتقد أن استمرار الاضطرابات في الشارع يعطيه مكاسب سياسية، إنهم يؤججون نيران التطرف والعنف".

ودعا جميع فئات المجتمع البحريني إلى اتباع مسار الحوار وليس الدعاية المضللة، مؤكدا في الوقت ذاته حق كل شخص في التعبير السلمي عن الاختلاف ضمن حدود التصرف اللائق في مجتمع ديمقراطي وليس الحض على الكراهية والعنف الذي يضر بالنسيج الاجتماعي للوطن.

وأضاف أن ما حققته مملكة البحرين من إنجازات ومكتسبات في سجلها الحقوقي والإنساني المشرف يبعث على الاعتزاز؛ لأن دعم حقوق الإنسان والحريات الأساسية لدى الحكومة هو نهج وسلوك وممارسةً.

مفتي البوسنة الجديد: لن ننسى الدعم الكويتي للمسلمين في ديارنا

أشاد مفتي البوسنة والهرسك الجديد الحاج حسين كزازوفيش بالدعم الكويتي للمسلمين في البوسنة وبدور السفير الكويتي لدى البوسنة والهرسك في تعزيز التعاون بين المؤسسات المعنية في كلا البلدين.

وقال المفتي الجديد في تصريح لـ«كونا» هو الأول من نوعه لوكالة أنباء عربية: إنه يسعى إلى استئناف التواصل المباشر مع المؤسسات المعنية في الدول الإسلامية الشقيقة ولاسيما دولة الكويت.

وأكد الحاج حسين بعد تنصيبه رسميا أهمية تعزيز ثقافة الاعتدال والتسامح وضرورة المحافظة على الثوابت والفروض الإسلامية في السلوك والعمل، معربا عن اعتزازه باختياره مفتيا عاما ورئيسا لعلماء مسلمي البوسنة من أعضاء البرلمان الإسلامي، مدركا حجم المسؤولية التي وقعت على كاهله ومدى صعوبتها.

السلطات الليبية تقرر حل الميليشيات المسلحة غير الشرعية

أعلنت السلطات الليبية حل جميع الميليشيات والمعسكرات التي لا تتبع سلطة الدولة، وقال محمد المقريف رئيس المؤتمر الوطني العام، أعلى سلطة في ليبيا في بيان إنه «تقرر حل كافة الكتائب والمعسكرات التي لا تنضوي تحت شرعية الدولة».

وأضاف أنه تقرر «تشكيل غرفة عمليات أمنية مشتركة في بنغازي من الجيش الليبي والأمن الوطني والكتائب المنضوية تحته»، فضلاً عن «تكليف رئاسة الأركان بتفعيل سيطرتها على الكتائب والمعسكرات المنضوية تحتها عن طريق قيادة تمثل قيادة الأركان في هذه الكتائب؛ تمهيدا لدمجها بالكامل في مؤسسات الدولة».

وتابع المقريف أنه سيتم تعيين قاض للتحقيق في أعمال العنف التي شهدتها مدينة بنغازي.

وكانت كتيبة أنصار الشريعة قد انسحبت من آخر قاعدة رئيسة لها في بنغازي بعد إقتحام مقرها من قبل محتجين، وخرج أشخاص يحملون أسلحة من المجمع الخالي الذي تركه المقاتلون الذين غادروا تلك القاعدة المدججة بالسلاح.

من جهة أخرى، قال مسؤول ليبي: إن السلطات اعتقلت ثمانية أشخاص في إطار التحقيقات الجارية في الهجوم على القنصلية الأمريكية ببنغازي الذي قتل فيه السفير الأمريكي وثلاثة أمريكيين آخرين.

أحوازيون يدعون إلى إسقاط النظام في إيران وإقامة الفيدرالية

دعا أحوازيون عرب إلى إسقاط النظام في إيران وإقامة نظام فيدرالي يكفل لكافة الشعوب في هذا البلد حقوقهم القومية في إطار ديمقراطي تعددي.

وعقد حزب التضامن الديمقراطي الأهوازي، وهو أحد أهم الأحزاب العربية الأحوازية، مؤتمره العام الثالث في العاصمة البريطانية لندن بحضور ممثلي أكبر الأحزاب التي تمثل الشعوب المختلفة في إيران مثل الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني وحزب كومولة الكردي وحزب الشعب البلوشي وحركة آذربيجان الفيدرالية.

وفي كلمة له، أطلق رئيس المكتب السياسي لحزب التضامن الديمقراطي الأهوازي عدنان سلمان مبادرة لوحدة الأحزاب والتنظيمات الأحوازية للتصدي لما عده قمع النظام ضد العرب ومحاولة طمس هويتهم ومعالم وجودهم.

وأشار إلى إستراتيجية التعاون التي وقعها مؤخرا قادة أكبر الأحزاب الكردية في إيران قائلاً: «أرجو من إخواننا العرب أن يعوا المرحلة التي نعيشها لنحذو حذو حزب كومولة والحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني لإيجاد مناخ للحوار».

ودعا سلمان إلى إقامة نظام فيدرالي في الإطار الجغرافي الحالي في البلد المترامي الأطراف عبر «التعاون السلمي الطوعي بين جميع الشعوب في ظروف تسمح للجميع بالاهتمام بثقافاتها ولغاتها واقتصادها على أراضيها».

من جانبه ثمن المفكر الأحوازي يوسف عزيزي، أمين مركز مناهضة العنصرية ومعاداة العرب في إيران، الدور السياسي والتنظيمي لحزب التضامن، ودعا إلى التنسيق والتعاون المتواصل بين القوى التي تعتمد النضال من أجل إقامة نظام فيدرالي وتطوير التعاون ليشمل أيضا دعاة حق تقرير المصير في إيران.

كما دعا عزيزي إلى إشراك المرأة الأهوازية في النشاط الحزبي مؤكدا أهمية المشاركة في المؤتمرات التي تبحث مستقبل إيران.

وفد قطري إلى غزة لبدء الإعمار

كشف وزير الأشغال العامة والإسكان في الحكومة الفلسطينية د.يوسف غريز عن البدء بتنفيذ سلسلة مشاريع ضخمة في قطاع غزة ضمن المرحلة الأولى من المنحة القطرية، فور وصول الوفد القطري الرسمي لقطاع غزة كما هو مقرر له.

وأوضح غريز، أن الوفد القطري وضمن البدء بتنفيذ المرحلة الأولى للإعمار سيضع حجر الأساس لمدينة حمد السكنية، والبدء بتنفيذ مشروع تطوير بشارع صلاح الدين من منطقة جسر وادي غزة حتى مدينة رفح بعرض ٣٠ مترا، وإنشاء مستشفى للأطراف الصناعية، موضحاً أن المشروع يستهدف بالدرجة الأولى مساعدة الأسر المعوزة وذات الدخل المحدود، والأزواج الشباب؛ وشكر غريز التمويل القطري السخي لمشروع إعادة الإعمار، الذي يقدر بـ١٠٠ مليون دولار للمرحلة الأولى فقط.

وأوضح غريز أن المشروع القطري يشمل العديد من مشاريع البنى التحتية، وتحلية المياه، والمشاريع الزراعية، فضلاً عن تعبيد العديد من الشوارع داخل المدن بالتعاون والتنسيق مع البلديات المختلفة.

إليه ترجع علوم القراءة واللغة في البصرة

أبو عمرو بن العلاء.. أحد السبعة المشهورين بالقراءة

آمال بيومي

ينسب إلى البصرة وإليه تنسب علومها، فهو المؤسس لمدرسة النحو البصرية وإمام القراء البصريين على علمه باللغة والأدب وعلوم عصره كافة، ذلك هو القارئ النحوي اللغوي الأديب أبو عمرو ابن العلاء البصري، جُمع له ما لم يجمع لغيره، قيل عنه إنه كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب وقيل إنه إذا تكلم ظننته لا يعرف شيئاً لسهولة لفظه وحلو شمائله. هو أحد القراء السبعة المشهورين، كانت قراءته ممتدة في مساحة واسعة من البلاد الإسلامية، وهي حالياً قراءة رسمية في بعضها كرواية الدوري عن أبي عمرو في جمهورية السودان.

اشتهر أبو عمرو بكنيته حتى خفي اسمه أو كاد، فقيل أن اسمه زبان وهو قول المحققين، وقيل غير ذلك بتصحيف الحروف، وقيل إن اسمه كنيته ويعرف بأبي عمرو بن العلاء، ويرجع نسبه إلى مازن من تميم على الأشهر فهو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم بن مر بن أد، ذكره الجزري وحققه الحافظ أبو العلاء الهمذاني، وقيل غير ذلك في نسبه، وقيل إنه فارسي.

نشأته

ولد بمكة المكرمة سنة ثمان وستين، وقيل سنة سبعين، وقيل سنة خمس وستين، وقيل سنة خمس وخمسين، ونشأ بالبصرة، كان أباه هرب من العراق في عهد الحجاج فصحبه فقرأ بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه.

كان لتنقلات أبي عمرو بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والبصرة والكوفة وإقامته بوادي نجد والحجاز ومشافهة الأعراب وأخذه الفصاحة واللغة وغريبها عنهم؛ كل ذلك كان له الأثر البارز في صقل موهبته وغزارة علمه وسعته فبرع في علوم شتى كان يزخر بها عصره، فقد برع في علم القراءات وأصبحت له قراءة تفرد بها حتى عد أحد القراء السبعة المشهورين، وأبدع في علم النحو فكان من المؤسسين لذلك العلم ومن الذين أرسوا دعائمه بفضل آرائه التي نقلها عنه تلامذته كالخليل وسيبويه والكسائي، أما في مجال اللغة وغريبها فقد كانت له آراء كثيرة ملأت بطون الكتب التي دونها عنه تلامذته، وأما في رواية الحديث الشريف فقد كانت رواياته قليلة، ومع ذلك فقد وثقه علماء الحديث.

قراءة أبي عمرو

نقل عن ابن مجاهد عن وهب بن جرير قال: قال لي شعبة: تمسك بقراءة أبي عمرو فإنها ستصير للناس إسناداً، وقال أيضاً: حدثني محمد بن عيسى بن حيان، حدثنا نصر بن علي قال: قال لي أبي: قال شعبة انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس إسنادا، قال نصر قلت لأبي: كيف تقرأ؟ قال: على قراءة أبي عمرو، وقلت للأصمعي: كيف تقرأ؟ قال: على قراءة أبي عمرو.

وذكر ابن الجزري أن الناس في الشام والحجاز واليمن ومصر كانو يقرؤون قراءة أبي عمرو على عهده، وقال: «فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأن شخصاً قدم من أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه، أقام سنين، كذا بلغني وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو.

سند قراءته

سمع أبو عمرو من أنس بن مالك وغيره من الصحابة فعد من التابعين، وقرأ على الحسن ابن أبي الحسن البصري وحميد بن قيس الأعرج وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي، على الصحيح، وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي وعبدالله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد المخزومي وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن



ونصر بن عاصم والوليد بن يسار وغيرهم كثير.

رواته

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن محمد بن عبدالله الليثي المعروف بختن ليث وأحمد بن موسى اللؤلئي وإسحق بن يوسف بن يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجعفي وخارجة بن مصعب وخالد بن جبلة اليشكري وداود بن يزيد الأودي وأبو زيد سعيد بن أوس وسلام بن سليمان الطويل وسهل بن يوسف وشجاع بن أبي نصر البلخي والعباس بن الفضل وعبدالرحيم بن موسى وعبدالله بن داود الخريبي وعبدالله بن المبارك وعبدالملك بن قريب الأصمعي وعبدالوارث بن سعيد وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف عبدالله بن معاذ وعبيد بن عقيل وعدي بن الفضل بن عامر الأزدي وعلي بن نصر الجهضمي وعصمة بن عروة الفقيمي وعيسى بن عمر الهمداني ومحبوب بن الحسن ومحمد بن الحسن أبو جعفر الرؤاسي، فيما ذكر الأهوازي في مفردته، ومسعود بن صالح ومعاذ بن مسلم النحوي ومعاذ بن معاذ ونعيم بن ميسرة ونعيم بن يحيى السعيدي وهارون بن موسى الأعور ويحيى بن المبارك اليزيدي ويعلى بن عبيد ويونس بن حبيب، وروى عنه الحروف محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه.

ومن أهم رواة قراءته: حفص بن عمر الدوري (١٥٠-٢٤٦): وهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان، عربي النسب، ويقال صهيب الدوري نسبة إلى دور: موضع ببغداد العراق، إمام القراءة في عصره، كان جيداً في رواية الحديث.

وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي الرقي (ت ٢٦١)، وهو ثقة في الحديث، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي، وهو من أجل أصحابه.

علم وزهد

كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرغ للعبادة.

وقال الأصمعي: سمعت أبا عمرو يقول: ما رأيت أحداً قبلي أعلم مني، وقال الأصمعي: أنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر، وسمعته يقول: أشهد أن الله يضل ويهدي ولله مع هذا الحجة على عبادع، أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي، أنبأنا عبد الوهاب بن سكينة في آخرين، أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ، أنبأنا أحمد بن علي المقري، أنا عمر بن إبراهيم الزهري، حدثنا عبدالله بن الحسن النحاس، حدثني أحمد بن الحسن دبيس، حدثني صالح الرازي وأبو صالح الطاطري، قالا: حدثنا محمد بن عمر القصبي، حدثنا عبد الوراث قال: حججت سنة من السنين مع أبي عمرو بن العلاء وكان رفيقي فمررنا ببعض المنازل، فقال: قم بنا، فمشيت معه فأقعدني عند ميل وقال لي: لا تبرح حتى أجيك، وكان منزلا قفرا لا ماء فيه، فاحتبس علي ساعة فاغتممت فقمت أقفوه الأثر فإذا هو في مكان لا ماء فيه فإذا عين وهو يتوضأ للصلاة، فنظر إلي فقال: يا عبدالوارث اكتم علي ولا تحدث بما رأيت أحداً، فقلت نعم يا سيد القراء، قال عبدالوارث: فوالله ما حدثت به أحداً حتى مات.

وعن الأخفش قال: مر الحسن (البصري) بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوف فقال من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أرباباً، كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول.

كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرغ للعبادة

وفاته

ومات أبوعمرو بالكوفة، وقال غير واحد: مات سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل سنة خمس وخمسين، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة ثمان وأربعين ومائة.

قال أبو عمرو الأسدي لما أتى نعي أبي عمرو: أتيت أولاده فعزيتهم عنه، فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبهاً له آخر الزمان، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه.



مع القراء

إشراف: المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..



خواطر متفرقة

■ لن تسقط من عين الله؛ حتى تسقط من عين نفسك، وتشهد على عجزك!!

■ إن أشد الحروب أهمية، والتي تستلزم منك القيام بشنها فوراً، لهي الحرب على نقاط ضعفك؛ حيث تمثل قيداً خفياً حول عنقك وأنت لا تدري، وبمجرد نجاحك في الانتصار عليها، سوف تعيش في سعة من كل شيء، بما يصلح دينك ودنياك برحمة الله تعالى!!

■ إن لحظة الصدق التي تستشعر فيها أنك صفحة مفتوحة أمام علم الله تعالى بحالك، وأنه لا يستر خباياك عن الله ساتر، لهي أنسب اللحظات التي يجب أن تذوب فيها ذلاً إلى الله؛ عساه يرأف بحالك كله، فيصلح فساد قلبك، ويقوي ضعف نفسك، ويجبر كسر أعمالك، فهلا اغتمنت مثل هذه اللحظات؟!

■ عجباً ممن انشغل بالخلق عن الخالق!!

■ إن أشد أنواع النفاق سماً، أن تنافق نفسك، فتقصر في إصلاحها، وأنت تعرف حقيقة فسادها!!

■ كنَّا يوماً أغراباً في هذه الحياة، فهون الله علينا تلك الغربة بالصحبة الصالحة، فمن سيرحمنا غداً في غربة قبورنا، ووسط أهوال آخرتنا؟! فاللهم كما عودتنا رحمتك في الدنيا؛ فلا تحرمنا إياها يوم القيامة بواسع عفوك ورحمتك. اللهم آمين.



■ تتلاقى الوجوه في الدنيا، وخبايا القلوب لا يعلمها إلا الله، فرُبَّ مبتسم في الظاهر والحزن قد أدمى قلبه، وربَّ سعيد فيما يبدو للناس، والغفلة قد أتعست عليه حياته، فاللهم إنا لا نتطلع إلا لرضاك والجنة، فهون علينا المسير إليك، ونجنا من مضلات الفتن ما أبقيتنا، حتى نلقاك وأنت راضٍ عنا.

أبو مهند القمري

المجلات العلمية

تصدر في الكويت مجلات علمية، تحتوي على موضوعات علمية بجانب الصور المناسبة لهذه الموضوعات، ومثال على ذلك مجلة التقدم العلمي، فهي تحوي موضوعات علمية تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وهناك مجلة العربي تصدر عن وزارة الإعلام، ومجلة المجرة تصدر عن النادي العلمي، وما فيها من موضوعات علمية، وهناك مجلة المهندس الزراعي، ومجلة التربية التي تصدر عن جامعة الكويت، ومجلة آفاق التي تصدر عن جامعة الكويت، وغيرها من المجلات التي يحتاجها القارئ أو الباحث.

الكشافة البحرية - شبابية

يلتحق الشباب بفرقة الكشافة البحرية؛ وذلك لمزاولة النشاط الكشفي الرياضي؛ حيث يذهبون إلى البحر للتدرب على سياقة القوارب الشراعية من خلال تجمعهم في النادي البحري المعد لهذه الغاية الشبابية التي تقدم للأعمال الحياتية والمستقبل.

والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



محمد.. رحمة الله للعالمين

إن الله خلق الخلق والكون والملكوت، السموات والأرضين، الشمس والقمر، النجوم والكواكب وكل في فلك يسبحون، وجعل في الكون من يعمره وهو الإنسان الذي خلقه الله بيديه من الطين اللازب ونفخ فيه من روحه تكريما له وتشريفاً، وفضله على سائر المخلوقات، وكما يسر له كل سبل العيش وهداه إلى شتى دروب الحياة فيه فكذلك أرشده إلى طرق السعادة والنجاة في الدارين، وهداه إلى ما ينفعه في الحياة وبعد الممات، وكل ذلك عن طريق الوحي إلى الأنبياء والرسل وإنزال الكتب والصحف، وبذلك قد هيأ الله ووفر للإنسان جميع ما يحتاجه من الضروريات ماديا ومعنويا.

ولله جل علاه سنن خالدة في الخلق والكون، ومن هذه السنن أنه تبارك وتقدس كلما ابتعد الناس عن التوحيد والشريعة الإلهية وغرقوا في أمواج الشرك والأهواء الشيطانية وعاثوا في الأرض فسادا ودمارا، يرسل الرسل والنبيين وينزل الكتب عليهم كما تقتضي مشيئته تعالى ليخرجهم من ظلمات الشرك والكفر والنفاق والجهل والمعصية إلى نور التوحيد والإسلام والإيمان والعلم والطاعة.

ومما لا شك فيه أن لمولد خير البرايا وقدوم أفضل الأنام وطلوع بدر الدجى محمد المصطفى ﷺ في الكائنات أهمية كبرى ومنزلة عظمى لدى الإنسانية جمعاء، فمولده عليه الصلاة والسلام نور وضياء ومنارة للخلائق ولسائري الدروب، بحيث إن الكائنات كانت في هوة ظلام الشرك والعصيان والظلم والعدوان قبل ولادته عليه السلام الرحمان، وكان الناس في الجاهلية في ظروف تخيم عليهم المفاسد بأنواعها المختلفة وأشكالها المتباينة، لا يعرفون الحقوق والقوانين، يعيشون كالبهائم والأنعام بل هم أضل، يأكل القوي منهم الضعيف، يئدون البنات خوفا من العار وهروبا من الفقر، يعتبرون أن المرأة وصمة العار والذل والهوان لا تمتلك ولا ترث بل إنها تورث مثل المال مع



التركة، الصراعات الدموية دائرة والعراكات المتعاقبة ثائرة والخلافات العنصرية هائجة، وهكذا دواليك.

وفي هذه الأجواء المظلمة والظروف المهلكة والأحوال المدهشة أشرقت شمس الرحمة والهداية، وبدر الدجى والشفقة وامتلأت الدنيا برمتها نورا ورحمة وعدلا وإنسانية بعد أن كانت ممتلئة ظلاماً وقسوة وجور ووحشية.

كما قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وثناء

فأزال الله بهذا النور النبوي عقبات ظلام عصر الجاهلية وشق طريق الهدى والنجاة ودل إلى بر الأمان والسلامة.

وقد جعله الله تعالى قدوة حسنة للخلق أجمعين، وزكاه كله وألبسه إكليل الخلق وتاج الوقار في الدارين، وإن في سيرته لخير أسوة للناس أجمعين، ولا يوجد أحد على الإطلاق مثله من كتب الخلود والديمومة – إلى ما شاء الله – لكل أفعاله وأقواله وحركاته وسكناته إلا لسيد ولد آدم عليه السلام، وكان أفضل وأجمل وأعظم من دب على الأرض في مجالات الحياة مطلقا: السياسية منها والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والنفسية والدعوية وغير ذلك.

ولذا عندما يؤلف ويحقق الكفار عن الشخصيات العظيمة والرجال الأفذاذ النبلاء والجهابذة النجباء لا يسعهم إلا أن يجعلوا النبي الأمي أولهم وأعلاهم وهذا هو الواقع ولا يخفى على أحد وخير شهادة ما شهد بها الأعداء، وما زال الكتاب والباحثون والمؤلفون إلى يومنا هذا يكتبون ويبحثون ويؤلفون عن «الماحي» محمد عليه السلام، لأن حياته نور وضياء لا نهاية له، لم لا وقد رفع الله ذكره وأعلى منزلته وشق له من اسمه اسما وقرن شهادته بشهادته كلما رفع الأذان على مر العصور والأزمان في كل أصقاع العالم وأكنافه، وقد أجاد شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت إذ قال:

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه

إذا قال في الخمس المؤذن أشهد

و شق له من اسمه ليجله

فذو العرش محمود وهذا محمد

وقدجعله الله محمودا محمدا وأحمد، ولواؤه يوم القيامة لواء الحمد فهو عليه السلام محمود في الدنيا والآخرة، ومن أراد أن ينال من شرفه ومنزلته فكأنما يريد محالا، وهو كالذي يبصق إلى القمر لا يقع إلا عليه ويبقى القمر صافيا ومتلألئا ومضيئا.

إن النجاة والفوز في العالمين مقترنة بالاقتداء والتأسي بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا في كل الأحوال والأزمان والأمكنة والأعصر، فجدير بنا نحن المسلمين أن نغار على سيرته ونداقع الأعداء ونقاومهم عن كل ما هو من شأنه النيل من مكانته والنقص من مرتبته عليه السلام.

بقلم: ياسين سامي عبدالله

همسة تصحيحية

الأعمال اليسيرة.. والأجور الكثيرة

د. بسـام الشطي

جاء رجل إلى النبي ﷺ مقنعاً بالحديد على مشارف المعركة، فقال: «يارسول أسلم أو أقاتل؟ فقال أسلم ثم قاتل فقتل، فقال النبي ﷺ عمل قليلاً وأجر كثراً» رواه البخاري، العمل إذا كان خالصاً لله عز وجل وموافقا لسنة النبي، قبله الله عز وجل وضاعفه إلى عشرة، وإلى مئة، وإلى سبعمئة ضعف وأكثر من ذلك.

● وفي موقف آخر: بعد أن صلى النبي ﷺ الفجر وقعد وقام ليدخل بيته فوجد جويرية - رضى الله عنها - من بعد الفجر جالسة كما هي، سألها: مازلت على الحال التي فارقتك عليها، قالت: نعم، قال: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم، طيلة الوقت هذا الماضي لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» رواه مسلم.

● وفي موقف ثالث: قال ﷺ لأصحابه وهم يسيرون في إحدى الغزوات تلك التجارة «إن بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا وهم معكم، شاركوكم في الأجور، لماذا؟ قال: حبسهم العذر» رواه البخاري، لأنهم يملكون صدق النية، لو كانوا مستطيعين لخرجوا».

● وفي موقف رابع للأعمال اليسيرة والأجور الكثيرة: قراءة سورة الأخلاص عشر مرات يبني لك قصراً في الجنة، وترطيب اللسان بالذكر: «الحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض » رواه مسلم، كم تأخذ من الجهد، كم تأخذ هذه من الوقت؟ وكم فرطنا من الوقت؟ وكم أضعنا الفرص في الاستغلال الأمثل له.

● وفي موقف خامس عندما يقول رسولنا الكريم محمد ﷺ «من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخاري. أي في الصلاة الجهرية وعندما يختم الأمام سورة الفاتحة تسمع منه كلمة آمين وتقولها معه؛ هذا الوقت تحديدا ليس قبله ولا بعده.

وفي موقف سادس: صيام يوم واحد يبعد عنك النار سبعين سنة، وصلاة واحدة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة، وصلاة واحدة في المسجد النبوي تعدل ألف صلاة، وصلاة ركعتين في مسجد قباء بعمرة تامة.

● وفي موقف سابع: عندما تتوضأ تتساقط ذنوبك عند أخر قطرة ماء، عندما تقول بعد وضوئك: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل.

● إن أسس التجارة مع الله وقواعدها التي لن تبور: توحيد الله عز وجل فهو الأساس المتين والبناء يسهل بعد ذلك ويتصاعد بسرعة، ولذلك مهما عمل الكافر أو المشرك من الأعمال فليس له مقابل عليها في الآخرة، قال تعالى: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً».

ويحتسب الأجر عند الله عز وجل والأجور المضاعفة، ولا أجر بلا عمل، فالذين لا يعملون بما سيؤجرون لن ينالوها، والأعمال فيها أعمال القلب واللسان وسائر الجوارح.

● المسلم يؤجر على الفعل والترك: فعندما يأكل أو يشرب أو ينام أو يلبس يؤجر عليه إذا أحسن النية، وإذا ترك المعاصي وهو قادر على فعلها وتركها لله عز وجل أجر عليها، وإذا ذهب إلى طاعة واشتدت عليه المشقة عظم له الأجر، لكن بشرط ألا يبحث هو عن المشقة، فمثلاً لا يقول أريد أن أذهب إلى مكه ولا أشغل المكيف وأذهب إلى طريق مزدحم، فهذا لا يؤجر عليه.

ومثلها إذا صلى الصلاة الرباعية أثناء السفر ركعتين كان أجره أعظم؛ لأنه طبق السنة.

● أنواع الأجور ومميزاتها: فمثلاً يريد أن يكون مرافقاً للنبي ﷺ والقرب منه، فيكفل اليتيم ويسعى على الأرملة ويسأل الله عز وجل ذلك ويكثر من السجود والصلاة، ويريد أن يطيل الله في عمره ويوسع في رزقة فيصل رحمه من جانب الأب والأم، ويريد أن تكون له حراسة الله، فيصلي الفجر جماعة، يريد العتق من النار فيذب عن عرض أخيه في المجالس، ويريد الحور العين فيكظم غيظه، ففي الحديث «من كظم غيظا ولو شاء أن ينفذه أنفذه، ما عنده عجز يخيره الله من الحور العين يوم القيامة ما شاء» رواه الترمزي.. وهكذا.

● علينا أن نقرأ كثيراً في كتب فضائل الأعمال الصحيحة، وأن نبشر بها الناس ونعلمهم وندعوهم بكل الوسائل والأساليب المكنه المتاحة والمباحة حتى يتنافس الجميع، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل أدومها وإن قل.

والحمد لله رب العالمين.


Sadia
ساديا
The Joy Of Good Food
متعة الطعام الطيّب